

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع



عنوان المذكرة

**اللامساواة في المدرسة
و تأثيرها على التحصيل الدراسي
دراسة ميدانية بمتوسطة بوستة بلقاسم بن نصيب
بلدية بابار - خنشلة**

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع التربية

إشراف الدكتور:

فتيحة طويل

إعداد الطالبة:

سمية عزيزي

السنة الجامعية 2016/2015

ملخص الدراسة:

تطرح الدراسة الحالية مسألة اللامساواة في المدرسة و تأثيرها على التحصيل الدراسي للتلميذ في مرحلة التعليم المتوسط، بمختلف أطواره الدراسية، بمؤسسة بوسطة بلقاسم بن نصيب، فهي في جوهر الأمر تتقصى الواقع الاجتماعي للطلاب و علاقته بواقعهم الأكاديمي.

وتحمل الدراسة في طياتها التباين في المستويات الاجتماعية المختلفة في تموضعها داخل السلم الاجتماعي للطلاب، من خلال مؤشرات اللامساواة في المدرسة، وبالتالي التباين في مستويات التحصيل الدراسي.

اجريت هذه الدراسة على التلاميذ الفقراء والمحاجين الدارسين بمتوسطة بوسطة بلقاسم بن نصيب والبالغ عددهم 100 فرد، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير اللامساواة في المدرسة على التحصيل الدراسي للتلميذ، محاولين الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل التعامل مع التلميذ وفقا لوضعه الاجتماعي يؤثر على تحصيله الدراسي؟

- هل التعامل مع التلميذ وفقا للرموز اللغوية يؤثر على تحصيله الدراسي؟

ولتحقيق أهداف الدراسة ، والإجابة عن تساؤلاتها ، قمنا بإجراء دراسة ميدانية بمتوسطة بوسطة بلقاسم بن نصيب ،اعتمدنا فيها على استمارة المقابلة ، إضافة إلى السجلات والوثائق كأداة موجهة في البحث.

وقد أفرزت الدراسة النتائج التالية:

- يؤثر التعامل مع التلميذ وفقا لوضعه الاجتماعي على تحصيله الدراسي .

- يؤثر التعامل مع التلميذ وفقا للرموز اللغوية على تحصيله الدراسي .

وعليه :

- تؤثر اللامساواة في المدرسة على التحصيل الدراسي للتلميذ .

شكر و عرفان

الحمد لله الذي لا يحمد سواه ، نحمده ونشكره على توفيقنا لإتمام هذا العمل .

أتقدم بالشكر والعرفان والتقدير للأستاذة المشرفة "فتيحة طويل" على قبولها الإشراف على هذا العمل ، وعلى ما أفاضته من معلومات ونصائح وتوجيهات كانت المرشد الذي أنار طريقنا لانجاز هذا العمل .

كما اشكر الأستاذ البروفيسور "عبد العالي دبله" الذي كلما اتجهنا اليه إلا ووجدناه صدرا رحبا.

كما أتقدم بالشكر إلى الدكتورة "سماح عليا" على دعمها المعنوي الدائم لنا.

كما لا أنسى الدكتورة "نجاة يحياوي" على كل التوجيهات التي قدمتها لنا .

دون أن أنسى كافة الأساتذة الذين اشرفوا على تدريسنا ولم ييخلوا علينا بما أمدهم الله من علم .

والشكر والتقدير لكل من ساعدنا على انجاز هذا العمل .

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	ملخص الدراسة
	شكر وعرهان
	فهرس المحتويات
	قائمة الجداول
أ- ب	مقدمة.....
	الفصل الأول : موضوع الدراسة
3-1	1- إشكالية الدراسة.....
3	2- أسباب اختيار الموضوع.....
4	3- أهداف الدراسة.....
4	4- أهمية الدراسة.....
8-5	5- مفاهيم الدراسة.....
13-9	6- الدراسات السابقة.....
	الفصل الثاني : التصور السوسولوجي للامساواة في المدرسة
14	7- تمهيد.....
15-14	8- المفاهيم المتعلقة بالامساواة في المدرسة.....
18-15	9- الأسباب الاجتماعية للامساواة في المدرسة.....
28-18	10- علم اجتماع التربية النقدي والامساواة في المدرسة.....
29	11- خلاصة.....
	الفصل الثالث: التحصيل الدراسي و العوامل المؤثرة فيه
30	12- تمهيد.....
31-30	13- أهمية التحصيل الدراسي.....
35-31	14- قياس التحصيل الدراسي.....
39-35	15- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي.....
43-39	16- النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي.....
43	17- خلاصة.....

	الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة
46-44	18-مجالات الدراسة
47-46	19-منهج الدراسة
49-47	20-أدوات جمع البيانات
50-49	21-الأساليب الإحصائية.....
	الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج
67-51	22-عرض وتحليل البيانات
69-68	23-نتائج الدراسة.....
70	خاتمة.....
76-71	قائمة المراجع
	الملاحق

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	الرقم
53	توزيع التلاميذ حسب الجنس	1
54	توزيع التلاميذ حسب الصف الدراسي	2
55	توزيع التلاميذ حسب إعادة السنة	3
55	توزيع التلاميذ حسب مهنة الأب	4
65	توزيع التلاميذ حسب مهنة الأم	5
57	توزيع التلاميذ حسب المستوى التعليمي للأب	6
57	توزيع التلاميذ حسب المستوى التعليمي للأم	7
59	دخل أسرتك يكفي لتلبية الاحتياجات الأساسية في التمدرس	8
59	توفر لك أسرتك وسائل التكنولوجيا الحديثة المساعدة في التمدرس	9
60	يسألك المعلم عن مهنة والدك	10
61	لتغير تعامل المعلم معك بعد معرفة مهنة والدك تأثير على تحصيلك الدراسي	11
61	يعامل المعلم التلاميذ بعدل أثناء التقييم	12
62	لتعامل المعلم مع التلميذ وفقا للمظهر الخارجي تأثير على التحصيل الدراسي	13
63	لميل المعلم إلى التلاميذ الأغنياء تأثير على التحصيل الدراسي	14
63	تثار نقاشات وحوارات بين أفراد أسرتك حول المواضيع العلمية والثقافية	15
64	يقدم لك والداك المساعدة في حل التمارين وانجاز الواجبات المنزلية	16
65	عندما تطرح سؤالا على والديك يجيبانك بلغة علمية	17
66	تجد صعوبة في قراءة النصوص وفهمها	18

66	عندما يطرح المعلم عليك تفهمه من الوهلة الأولى	19
67	في حالة عدم فهمك السؤال تطلب من المعلم توضيحه	20
68	في حالة ما إذا طلبت منه أن يعيد توضيح السؤال يوضحه لك	21
68	لتمييز المعلم أثناء التقييم في الامتحانات الشفهية تأثير على تحصيلك الدراسي	22

مقدمة :

كانت ولا زالت قضايا التربية والتعليم تثير اهتمام الباحثين بالعلوم الإنسانية والاجتماعية ، فالمتتبع للباحثين في العلوم الاجتماعية خاصة ، يلاحظ مدى اهتمامهم بالمواضيع التربوية ذات الصلة بالواقع الاجتماعي ، فدراسة المؤسسات التربوية وعلاقتها بالمجتمع من شأنها أن تكشف عن المشاكل التي يمكن أن تعيقها في تحقيق أهدافها التربوية وغاياتها المرجوة، وباعتبار المدرسة هي الركيزة الأساسية التي يستند إليها المجتمع في تكوين أفرادهم وهيئةهم للحياة الاجتماعية ، كان لابد من دراسة الوسط المدرسي واهم القضايا المتعلقة به ، للوصول بالفرد إلى الرقي وتكوين منظومات حضارية ذات طابع إنساني .

وتعتبر اللامساواة في المدرسة من الظواهر التي تقف عائقا يحول دون تحقيق الأهداف التربوية ، وهي من أهم و أكثر القضايا الاجتماعية التربوية المثيرة للجدل منذ بداية الثورة الصناعية في أوروبا في القرن التاسع عشر ، فهو مسألة كانت ولا زالت تطرح نفسها بقوة ، فالظواهر التربوية تتداخل مع الظواهر الاجتماعية ، حيث انه لا يمكننا فهم الظاهرة التربوية خارج السياق الاجتماعي بما يتضمنه من عوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية ، ولقد كشفت أبحاث علم اجتماع التربية المعاصر بان المؤسسات التربوية تحولت إلى مكان للصراع الطبقي ، فهي تتأثر تأثيرا كبيرا بمحددات الانتماء الاجتماعي وكذا الثقافي للتلاميذ ، ويتجلى ذلك من خلال نظرية "بيار بورديو" في كتابه المعروف "إعادة الإنتاج" ، حيث يرى أن المجتمع ينتج ويعيد إنتاج الطبقة الاجتماعية من خلال المدرسة والأنظمة التعليمية القائمة ، كما نلاحظ هذا التصور الطبقي للمدرسة متأصلا في معالم الفكر النقدي ، حيث يعد كل من "بيار بورديو" ، "بازيل برنشتين" ، و"ايفان ايليتش" من ابرز ممثلي هذا الاتجاه في مجال علم اجتماع التربية المعاصر ، فهم يجمعون إلى النظر إلى ثقافة المدرسة بوصفها انعكاسا لثقافة الطبقة التي تهيمن اجتماعيا .

كما نالت المواضيع التي تتناول التحصيل الدراسي وعلاقته بالتغيرات الاجتماعية اهتمام الكثير من الباحثين والمتخصصين في علم اجتماع التربية في الجزائر ، وذلك من خلال البحوث والدراسات التي تجرى في الجامعات الجزائرية في مختلف المستويات ، ويرجع هذا الاهتمام إلى الظروف والعوامل الاجتماعية وانعكاسها على المنظومة التربوية ، ومن العوامل الاجتماعية التي من شأنها أن تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ هي اللامساواة في المدرسة ، والتي تعبر عن التباين بين مختلف التلاميذ في الظروف الاجتماعية ، وبذلك تعبر عن التباين في مستويات التحصيل الدراسي .

وبهذا الصدد جاءت دراستنا للكشف عن تأثير اللامساواة في المدرسة على التحصيل الدراسي للتلاميذ الفقراء المتحصلين على منحة 3000 دج في التعليم المتوسط ، وذلك بإتباع الخطوات المنهجية الملائمة لذلك ، حيث تم تقسيم هذه الدراسة إلى خمسة فصول ، والتي كانت مقسمة كالآتي :

خصصنا فيها الفصل الأول ليكون موضوع الدراسة ، تناولنا فيه الإشكالية وتساؤلاتها ، ثم أسباب اختيار الموضوع انتقالا إلى أهدافها وكذا أهميتها ، بالإضافة إلى تحديد المفاهيم وعرض الدراسات السابقة .

ثم خصصنا الفصل الثاني للمتغير الأول ألا وهو اللامساواة في المدرسة من خلال عرض لأهم المفاهيم المتعلقة به ، وتوضيح الأسباب الاجتماعية وراء اللامساواة في المدرسة إلى جانب ما جاء به علم اجتماع التربية النقدي في قضية اللامساواة في المدرسة .

هذا وقد خصصنا الفصل الثالث للمتغير الثاني وهو التحصيل الدراسي والذي تطرقنا فيه إلى أهميته ، ثم قياسه ، وكذا العوامل المؤثرة فيه، وأخيرا النظريات المفسرة له .

ثم انتقلنا إلى الفصل الرابع والذي تطرقنا من خلاله إلى الإجراءات المنهجية للدراسة ، تناولنا فيه مجالات الدراسة بالإضافة إلى المنهج المتبع والأساليب الإحصائية المستخدمة .

وصولاً إلى الفصل الخامس والأخير وهو الفصل المهم الذي يتم الكشف فيه عن نتائج الدراسة ومناقشتها حيث قسمناه إلى عنصرين ، العنصر الأول والذي تضمن عرض وتحليل البيانات ، أما العنصر الثاني فتضمن نتائج الدراسة في ظل التساؤلات .

الفصل الأول:

موضوع الدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة.

ثانياً: أسباب اختيار الدراسة.

ثالثاً : أهداف الدراسة .

رابعاً : أهمية الدراسة .

خامساً: مفاهيم الدراسة.

سادساً : الدراسات السابقة .

أولاً: إشكالية الدراسة:

لقد تطور علم اجتماع التربية ومر بعدة مراحل منذ نشأته ، بعدما كان موضوع التربية موضوعاً عاماً بمفهوم واسع في إطار فلسفي ، ومع ظهور علم اجتماع التربية ، انتقل موضوع التربية من إطاره الفلسفي إلى الإطار السوسولوجي ، وولادة علم اجتماع التربية مع "إيميل دوركايم" .

ومع هذه القفزة النوعية التي شهدتها حقل التربية ، أصبحت المدرسة هي لب علم اجتماع التربية ، ويتجلى ذلك من خلال أعمال "دوركايم" الذي اعتبر المدرسة على أنها المؤسسة التعليمية النظامية التي ينشئها المجتمع لتتولى كل من عمليتي التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي ، فهي تحافظ على استمرارية بقاء المجتمع ، وذلك من خلال احترام القواعد والنظم الاجتماعية والأخلاقية المختلفة ، فكونها بناء وتنظيم اجتماعي لها أدوار اجتماعية وظيفية متعددة ، تحاول تحديد أهدافها والوصول إليها لكي تقدم حياة مدرسية سليمة ، ولا يتم ذلك إلا من خلال التنسيق والتعاون بين النظام التعليمي والنظم الاجتماعية الأخرى .

ويعتبر التحصيل الدراسي من أهم المواضيع التي نالت اهتمام الباحثين في مجال التربية والتعليم ، كونه النتيجة التي يمكن الحكم من خلالها إذا ما تمت العملية التعليمية بنجاح أو فشل ، وما إذا تحققت الأهداف التربوية التي تم التخطيط لها ، كما انه للتحصيل الدراسي أهمية كبيرة في حياة الفرد ، فهو لا يعتبر يتجاوز مراحل دراسية بنجاح فقط ، بل هو الطريق الإجباري الذي يمكن التلميذ من اختيار نوع الدراسة وكذا المهمة المستقبلية التي تحدد الدور الاجتماعي الذي يقوم به ، وكذا المكانة الاجتماعية التي يستحقها ، فهو الناتج الذي يشمل على جميع ما يمكن أن يتعلمه التلميذ في المدرسة ، سواء الجانب النظري أو التطبيقي في عملية التعلم ، بالإضافة إلى الجوانب المعرفية وكذا الاجتماعية والانفعالية .

ولكن لعدد من العوامل قد يتأثر التحصيل الدراسي للتلميذ سلباً ، وقد يفشل في تحقيق الدرجات التي تؤهله إلى اختيار نوع الدراسة التي يميل إليها ، بل حتى مواصلة التعليم في مؤسسته التعليمية ، وإقصائه منها نهائياً ، وإما قد يتأثر إيجاباً وينجح التلميذ ويحقق درجات عالية تمكنه من مواصلة تعليمه ، واختيار أفضل التخصصات والتفوق فيها .

فبالرغم من الوظائف التربوية التي تؤديها المدرسة ، وكذا الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ، والتي من بينها ديمقراطية التعلم والمساواة بين التلاميذ في شتى المجالات ، إلا أنها أصبحت مرآة عاكسة للواقع الاجتماعي وأصبحت اللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة .

فلقد أصبح موضوع اللامساواة يطرح بقوة مؤخرا ، وكيف انعكست اللامساواة الاجتماعية داخل المدرسة ، خاصة بعد ظهور الاتجاه النقدي في علم اجتماع التربية الجديد ، والذي طرح بقوة قضية اللامساواة في المدرسة ، من خلال الأعمال التي قام بها رواده ، حيث أشار " بيير بورديو" إلى أن المدرسة أداة خفية للهيمنة ، فتقافة المدرسة هي ثقافة الطبقة المهيمنة ، وان معايير الحكم على الامتياز المدرسي هي معايير اجتماعية ، وان المتعلمين لا يملكون الحظوظ نفسها في تحقيق النجاح المدرسي ، وقد يترتب عن هذا الاختلاف في الحظوظ تنوع طبقي ومجتمعي ما يحول دون تحقيق المساواة .

ونظرا للتغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي شهدتها المجتمع الجزائري ، والتي كان لها التأثير البالغ على المدرسة ووظائفها ، أصبح موضوع اللامساواة واضحا داخل المدرسة ، فبالرغم من أن المدرسة الجزائرية تفتح أبوابها لكل فئات المجتمع ، والذي يعرف بديمقراطية التعليم ومجانته للجميع ، كما تسعى إلى تقليل الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين التلاميذ ، من خلال الإعانات التي تقدمها الجهات المسؤولة للتلاميذ والمتمثلة في توفير الكتب المدرسية والمنح الدراسية ، والنقل المدرسي ، إلا أن هناك عوامل وفوارق اجتماعية بين التلاميذ تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على التحصيل الدراسي للتلميذ .

فالفرق بين التلاميذ الفقراء والميسورين ماديا واضح ، سواء من خلال المظهر الخارجي للتلميذ ، مثل لباسه ونظافته ، أو من خلال لغته وأسلوبه في التعبير ، فالفقر الذي تعاني منه اسر التلاميذ الفقراء نتيجة لضعف دخلهم ، وانخفاض المستوى التعليمي للوالدين من شأنه أن يخلق صعوبة في تكيف التلاميذ مدرسيا ، والذي يتضح من خلال طريقة التواصل والتفاعل الاجتماعي داخل الوسط المدرسي ، كل هذه الفوارق الاجتماعية من شأنها أن تعرقل عملية التحصيل الدراسي للتلميذ ، فالمستويات التعليمية ومستوى النتائج ونسبها رغم أن المنهج التربوي واحد ، تختلف باختلاف نمط المعيشة والظروف الاجتماعية ، وهذا ما نسعى إلى الوقوف عليه من خلال الدراسة الميدانية التي سنجرىها بمتوسطة "بوستة بلقاسم بن نصيب" ببلدية بابر لولاية خنشلة ، والتي نحاول من خلالها الكشف عن تأثير اللامساواة في المدرسة على التحصيل الدراسي للتلميذ من خلال الإجابة عن الإشكالية للتساؤل الرئيسي التالي :

- ما هو تأثير اللامساواة في المدرسة على التحصيل الدراسي للتلميذ ؟

وعن هذا التساؤل تتفرع منه التساؤلات التالية :

- هل التعامل مع التلميذ وفقا لوضعه الاجتماعي يؤثر على تحصيله الدراسي ؟

- هل التعامل مع التلميذ وفقا للرموز اللغوية يؤثر على تحصيله الدراسي ؟

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع.

إن عملية اختيار الموضوع هي أول خطوة منهجية لإعداد أي بحث علمي ، وبالطبع هذا الاختيار لا يكون صدفة ، بل نتيجة لأسباب ذاتية وموضوعية فالأسباب الذاتية هي تلك العوامل المتعلقة بالباحث وميوله ورغباته وكذا قدراته ، مع توفر الإمكانيات لذلك .

● ومن أبرز الأسباب الذاتية:

- الاهتمام بموضوع سوسولوجي تربوي يمس كل من الظاهرة التربوية والظاهرة السوسولوجية بحكم التخصص .
- رغبة الباحثة في التطرق إلى موضوع يندرج ضمن سوسولوجيا التربية النقدية .
- أما الأسباب الموضوعية فهي:
- تسليط الضوء على موضوع سوسولوجي تربوي كان محط اهتمام علم اجتماع التربية الجديد وهو اللامساواة في المدرسة كظاهرة جديدة نالت اهتمام رواده .
- انجاز بحث علمي سوسولوجي تربوي للمدرسة الجزائرية من اجل معرفة مظاهر اللامساواة في المدرسة الجزائرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي .
- اعتبار اللامساواة في المدرسة مشكلة تربوية ، قد تحول دون تحقيق الأهداف التربوية.
- باعتبار الدراسات والأبحاث قليلة في هذا الموضوع حسب علمي واطلاعي حاولنا بأن يساهم هذا البحث ولو بشكل قليل في إبراز تأثير اللامساواة في المدرسة على التحصيل الدراسي للتلميذ .

ثالثا : أهداف الدراسة .

- تهدف دراستنا بصورة أساسية إلى تقديم إجابات واضحة وعلمية على مختلف الاسئلة التي طرحت حول الموضوع والتي تتحدد ضمن تأثير اللامساواة في المدرسة على التحصيل الدراسي .
- محاولة الكشف عن تأثير التعامل مع التلميذ وفقا لوضعه الاجتماعي على التحصيل الدراسي .
- محاولة لكشف عن تأثير التعامل مع التلميذ وفقا للرموز اللغوية على التحصيل الدراسي .

أهمية الدراسة :

- إن دراسة الوسط المدرسي وكل الظواهر التي تحدث داخله سواء كانت مشكلات تربوية أو اجتماعية ، كلها دراسات من شأنها توضيح أهمية الموضوع من الجانب السوسولوجي التربوي ويمكن إدراجها فيما يلي:
- الأهمية العلمية:
- تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول قضية تربوية حيوية في الوسط الأكاديمي، خاصة فيما يتعلق بتأثير البنية الاجتماعية وما تحمله من تباين اجتماعي وثقافي واقتصادي.
- كما تنبع الأهمية العلمية للموضوع في كونه يكشف عن أهم مؤشرات اللامساواة وكذا التحصيل الدراسي ، كما تبرز أهميته من خلال معالجته لموضوع هام ، انطلاقا من أهداف الدراسة ووصفها وتحليلها بالإضافة إلى إعداد أهم المفاهيم الرئيسية الملائمة وتوضيحها .
- الأهمية العملية :
- تتمثل الأهمية العملية للموضوع في كونه يمس واقع المدرسة الجزائرية وما يدور داخلها من مشكلات وهي اللامساواة في المدرسة وتأثيرها على التحصيل الدراسي للتلميذ .
- تعتبر هذه الدراسة بمثابة إضافة إلى الدراسات التي تناولت التحصيل الدراسي ولكن من جانب مغاير من خلال ربطه بمتغير اللامساواة ، مما يعطي صورة تقريرية عن طبيعة بنية التلميذ الاجتماعية ، والتي تعتبر عاملا يؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ .

خامسا : مفاهيم الدراسة .

تعتبر عملية تحديد المفاهيم خطوة هامة من خطوات البحث العلمي ، لما تكتسيه من أهمية في البحوث العلمية ، وباعتبار الأبحاث السوسولوجية تركز تركيزا دقيقا على المفاهيم وما تحمله من معاني ، خاصة أن هناك تداخلا في المفاهيم وكذا معانيها ، كان لابد على الباحثين في علم الاجتماع تحديد مفاهيمهم تحديدا دقيقا وتوضيحها حتى يسهل على القارئ فهم الظاهرة موضوع الدراسة ، وستتطرق في بحثنا هذا إلى المفاهيم الأساسية للدراسة كالآتي :

1- مفهوم المدرسة :

تعرف المدرسة على أنها "مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع ، وتنقلها للأطفال في شكل مهارات خاصة ومعارف عن طريق نظام اجتماعي مصغر ، يتعلم فيه الطفل القواعد الأخلاقية والعادات الاجتماعية والاتجاهات وطرق بناء العلاقات مع الآخرين (توفيق صفوت مختار ، 2003 ، 87) .

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن المدرسة مؤسسة اجتماعية تهتم بتعليم الطفل وتكوينه في شتى الجوانب ، كما أنها مؤسسة عاكسة وناقلة لثقافة المجتمع ، باعتبارها مؤسسة من مؤسسات المجتمع .

كما تعرف على أنها "مؤسسة اجتماعية تقوم بإعداد الطفل إعدادا يمكنه من الحياة في مجتمعه ، قادرا على القيام بدوره ، وعلى العمل الإسهام في دفع مجتمعه مستقبلا نحو التقدم نحو التقدم والتطور في يتميز بالتزايد المستمر فيما يتطلبه من كفاءات ومهارات ، فهي تساعد الأطفال على فهم مجتمعهم وتكوينه وعلاقات أفرادهم (مصباح عامر ، 2003 ، 111،110) .

يعرف "دوركهايم" المدرسة على أنها : " عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بان تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه . (Emile Durkheim , 2015 , 65)

كما تعتبر المدرسة مؤسسة هامة في المجتمع وذلك بتمييزها وتفضيلها من خلال تعريفه : عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع فهي المسؤولة عن تكوين الراشد ونقل قيم المجتمع له وكذا إدماجه في بيئته .

كما إنها: تشكل نظاما أو مكثفا ورمزيا من السلوك الإنساني المنظم الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية في داخل البنية الاجتماعية وهذا يعني بدقة أن المدرسة كما تبدو لعالم الاجتماع تتكون من السلوك أو الأفعال التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون ، ومن المعايير والقيم الناظمة للفاعليات والتفاعلات الاجتماعية والتربوية في داخلها وفي خارجها ، وهي أفعال تتصف بالتنظيم وتؤدي إلى إعادة إنتاج الحياة الاجتماعية ثقافيا وتربويا (مراد زعيمي ، دون سنة ، 139) .

كما تعرف بأنها : تشكل نظاما معقدا أو مكثفا ورمزيا من السلوك الإنساني المنظم الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية في داخل البنية الاجتماعية ، وهذا يعني بدقة أن المدرسة كما تبدو لعالم الاجتماع تتكون من السلوك أو الأفعال التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون ، ومن المعايير والقيم الناظمة للفاعليات والتفاعلات الاجتماعية والتربوية في داخلها وفي خارجها ، وهي أفعال تتصف بالتنظيم وتؤدي إلى إعادة إنتاج الحياة الاجتماعية ثقافيا وتربويا (علي اسعد وطفة ، 2004 ، 20) .

• المفهوم الإجرائي للمدرسة :

المدرسة هي مؤسسة اجتماعية كمتوسطة بوسنة بلقاسم بن نصيب ، والتي تعتبر مؤسسة تربوية تسعى إلى تحقيق الأهداف التربوية ، كما يسعى الفاعلون التربويون على خدمتها إلى إعداد التلاميذ في مختلف المستويات ليكونوا أفرادا صالحين في المجتمع .

2- مفهوم للامساواة في المدرسة :

يتبين مفهوم اللامساواة في المدرسة من خلال ما بينه "بيار بورديو" في كتابه "إعادة الإنتاج" ، تبقى المؤسسة المدرسية في نظر "بورديو" المؤسسة المثلى التي تستثمر بكثافة ترسانة من الأشكال التقيدية ، والتي تعمل عبر طقوس مؤسستها على إنتاج التفاوت الاجتماعي وإعادة إنتاجه ، فالحقل المدرسي أكثر الحقول إبداعا للتفاوت الاجتماعي ، بل يعتبر هو سنده المؤسس له والمنظم ، حيث إن الطقوس تفرزه لتنتعش منه وتضمن ديمومتها من شرعية هذا التفاوت فتقيم توزيعا لا متكافئا للجزئات الثقافية وتمنح رأس المال الثقافي للبعض بما أنهم الشرعيون لاكتسابه ، وتحرم البعض الآخر لمهانة جدارتهم ، أنها تستند إلى فعل التهجين الذي تحول به للامساواة الاجتماعية وأسسها الثقافية القائمة على الشهادات العلمية إلى اللامساواة الطبيعية ، إن المؤسسة المدرسية هي التي تسند هذه الجدارة حين ترمزها في الشهادات والمواهب العلمية وتشيعها حين تعتبرها استحقافا عادلا وطبيعا لقدرات ومواهب فطرية ، بذلك تكون المدرسة ضامنة لامتيازات رأس المال الثقافي (بيار بورديو ، 2007 ، 71،70) .

وتعرف اللامساواة في المدرسة أيضا بأنها " ترمز إلى التأثير المتبادل للعوامل الاجتماعية أو المدرسية في مستوى التحصيل المدرسي للطلاب ، وهي العوامل التي تؤدي إلى حرمان بعض الأطفال من فرص تعليمهم ، أو التأثير سلبا أو إيجابا على مسار تحصيلهم المدرسي والعلمي ، ويتجلى هذا التمييز في الحالة التي يستطيع فيها بعض الطلاب متابعة تحصيلهم أو النجاح في دراستهم بتأثير ظروفهم الاجتماعية (علي اسعد وطفة ، 2011 ، 29) .

يرجع هذا التعريف التباين في مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ إلى الظروف الاجتماعية أو المدرسية ، وان نجاح التلاميذ أو رسوبهم هو نتيجة ظروفهم الاجتماعية ، ويقصد هذا التعريف بالعوامل المدرسية هو : تأثير البيئة المدرسية من تعامل المدرسين وطرق تدريسهم وكذا النظام الداخلي السائد .

ولقد عرف المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة ، في دورته الحادية عشرة في "14 ديسمبر من عام 1960م" اللامساواة المدرسية بأنها " أي تفرقة أو استبعاد أو إقصاء أو تفضيل على أساس العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين ، أو المعتقدات السياسية أو غيرها ، أو الأصل الوطني أو الاجتماعي ، أو الحالة الاقتصادية أو المولد ، يقصد منه أو ينشأ عنه إلغاء المساواة في المعاملة في مجال التعليم أو الإخلال بها (علي اسعد وطفة ، 2011 ، ص 29) .

• المفهوم الإجرائي للمساواة في المدرسة :

هو تمييز أستاذ التعليم المتوسط لمؤسسة بوسطة بلقاسم بن نصيب، وتعامله مع التلاميذ الفقراء والمحتاجين بمختلف مستوياتهم وفقا لوضعهم الاجتماعي ورموزهم اللغوية التي من شأنها أن تؤثر على تحصيلهم الدراسي.

مفهوم التحصيل الدراسي :

هو درجة الاكتساب الذي يحققه الفرد في مادة دراسية معينة ، أو ف مجال تعليمي ، أو هو مستوى النجاح الذي يحرزه في تلك المادة (رفعت محمود بهجات محمد ، 2003 ، ص 21) .

يعتبر هذا التعريف التحصيل الدراسي هو كل ما اكتسبه التلميذ في مادة دراسية معينة .

هو درجة الاكتساب التي يحققها التلميذ في مادة معينة أو في مجال تعليمي معين ، أو في مستوى النجاح الذي يحرزه التلميذ ، وهو كذلك مستوى اكتساب التلميذ للحقائق والمفاهيم والمعلومات المنظمة في وحدة بناء الكائن الحي عند مستويات الاستدكار والفهم التطبيقي والذي يقدر بالدرجات التي يحصل عليها في تلك المادة ويحدد بواسطة الاختبار و الدرجات المحددة من قبل المعلمين أو كلاهما في الاختبار التحصيلي المعد لهذا الغرض (احمد جويده ، 2015 ، ص 44 ، 45) .

وعليه فان التحصيل الدراسي من خلال هذا التعريف هو المستوى والأداء والعارف التي يكتسبها التلميذ في دراسته والذي يقاس على شكل درجات أو نقاط تحدد بواسطة الاختبارات التحصيلية .

• المفهوم الإجرائي للتحصيل الدراسي :

هو مجموع الدرجات والعلامات التي يحققها التلاميذ المحتاجون والفقراء بمختلف مستوياتهم في متوسطة بوسنة بلقاسم بن نصيب من خلال الامتحانات التي خضعوا لها .

سادسا : الدراسات السابقة .

بعد تحديد مشكلة البحث كان لا بد من جمع المعلومات والبيانات ومراجعة البحوث والدراسات التي أجريت حول البحث إن وجدت وإلا البحوث المتشابهة ، فالدراسات السابقة المطابقة أو المشابهة تعتبر منطلقا مهما لإنجاز أي بحث علمي ، فهي بمثابة حجر الأساس لكل دراسة علمية ، حيث تسهم مراجعة البحوث السابقة في زيادة فهم الباحث للمشكلة التي هو بصدد دراستها .

وتعرف الدراسات السابقة على أنها : تلك الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي ، وقد يوجد هذا النوع من الدراسات في المجالات أو البحوث أو في الكتب أو في المخطوطات أو في المذكرات أو في الرسائل والأطروحات الجامعية ، شريطة أن يكون للدراسة موضوع وهدف ونتائج ، وأما إذا وجدت فرضيات البحث والعينة والمنهج والأدوات ، فالدراسة تصبح أكثر تفصيلا ودقة ، والدراسة إما أن تكون مطابقة ، يشترط حينئذ اختلاف ميدان الدراسة ، وان تكون مشابهة وفيها يدرس الباحث الجانب الذي يتناول الدراسة (رشيد زرواتي ، 2008 ، 137) .

• الدراسة الأولى :

شكري شرف الدين : اللامساواة في المدرسة وتأثيرها على التحصيل الدراسي ، ماجستير علم اجتماع التربية ، مدينة بسكرة ، 2015م .

تناول الباحث مشكلتين رئيسيتين هما:

- هل هناك علاقة بين اللامساواة والتحصيل الدراسي ؟
 - ما هي عوامل اللامساواة الأكثر تأثيرا على التحصيل الدراسي ؟
- كما تبني الباحث مجموعة من الفرضيات مدرجة كالآتي:
- كلما ارتفعت درجة اللامساواة في المدرسة كلما تأثر التحصيل الدراسي سلبا .

ومنه كانت الفرضيات الفرعية التالية :

- تردى الأوضاع الأسرية للتلميذ من شأنه أن يؤثر على التحصيل الدراسي لديهم .
- هناك عوامل ذاتية تدخل مباشرة في التأثير على التحصيل المدرسي لدى التلميذ .
- اللامساواة متواجدة كممارسة في المدرسة بدرجة عالية .

أما أهداف البحث فهي كالآتي :

- كشف العلاقات السببية للمتغيرات ذات الصلة مع ظاهرة اللامساواة التي تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ ، وإجراء مقارنة بين الواقع النظري والواقع المعاش .
- تسليط الضوء على ثانوية بعينها كعينة من المدرسة الجزائرية .
- ونتأجه هي:

نتيجة الفرضية الفرعية الأولى :

-تردي الأوضاع الأسرية للتلميذ من شأنه أن يؤثر على التحصيل الدراسي لديه .

استنتج الباحث بان الأسر المعوزة التي بها أطفال يدرسون علما أن الاستجابات لكل الطبقات الاجتماعية للمبحوثين ، بما فيها الميسورين الحال منهم ، بحيث شكلت نسبة المعوزين ثلث الذين يعانون في توفير وسائل العيش، وتحصيلهم المدرسي متوسط بالنصف وهو الأمر الذي وقفنا عليه عبر إجابة المبحوثين ، الذين نسبوا تدني مستوى تحصيلهم المدرسي متوسط بالنصف ، وهو الأمر الذي وقفنا عليه عبر إجابة المبحوثين ، الذين نسبوا تدني مستوى تحصيلهم إلى الحالة الاجتماعية بنسبة (67.44%) أمام متغير الذات ، مما يرفع من صدق فرضيتنا الفرعية الأولى ، تردى الأوضاع الأسرية للتلميذ من شأنه أن يؤثر على التحصيل المدرسي لديه .

نتيجة الفرضية الفرعية الثانية :

-هناك عوامل ذاتية تدخل مباشرة في التأثير على التحصيل الدراسي للتلميذ .

بين الباحث صدق فرضيته من خلال النسبة المتحصل عليها المقدرة بـ 41٪ والمتعلقة بالعامل الذاتي في تدخله المباشر في التأثير غير المباشر وغير المسؤول وان المدرسة عبر ممثليها هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن ذلك .

نتيجة الفرضية الفرعية الثالثة :

-اللامساواة متواجدة كممارسة في المدرسة بدرجة عالية .

خلص الباحث إلى أن المساواة متواجدة فعلا كممارسة في المدرسة تمس جوانب عدة ، وجب ضبطها وتحديدها ، والتعامل معها ، على أنها تمثل ممارسات طبيعية ، ينبغي تعديلها ، والابتعاد عن النظر إليها من باب المثالية التي تسعى إلى القضاء على اللامساواة داخل المدرسة نهائيا .

● الدراسة الثانية :

عاشور بدره ، الاستبعاد الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي للتلاميذ ، ماستر علم اجتماع التربية ، مدينة بسكرة ، 2012م .

وقد صاغت الباحثة اشكالياتها من خلال التساؤل الرئيسي التالي :

- هل هناك علاقة بين الاستبعاد الاجتماعي والتحصيل الدراسي للتلاميذ ؟

والذي تفرعت منه الاسئلة الفرعية التالية :

- هل توجد علاقة بين الدخل الضعيف لأسر التلاميذ وتحصيلهم الدراسي ؟

- هل توجد علاقة بين المستوى التعليمي المنخفض لأسر التلاميذ وتحصيلهم الدراسي ؟

- هل توجد علاقة بين المستوى التعليمي المنخفض لأسر التلاميذ وتحصيلهم الدراسي ؟

- هل توجد علاقة بين الوضعية السيئة لمساكن التلاميذ وتحصيلهم الدراسي ؟

وتتمثل أهداف البحث فيما يلي

- تهدف الدراسة إلى محاولة الكشف عن مظاهر الاستبعاد الاجتماعي لدى التلاميذ .

- تهدف إلى محاولة الكشف عن علاقة الدخل الضعيف لأسر التلاميذ بتحصيلهم الدراسي .

- تهدف إلى محاولة الكشف عن علاقة المستوى التعليمي والثقافي المنخفض لأسر التلاميذ بتحصيلهم الدراسي .
- تهدف إلى محاولة الكشف عن علاقة الوضعية السيئة لمساكن التلاميذ بتحصيلهم الدراسي .
- تهدف إلى محاولة الكشف عن علاقة صعوبة التكيف المدرسي للتلاميذ بتحصيلهم الدراسي .

أما نتائجه فهي كالآتي :

نتائج الفرضية الأولى :

من خلال البيانات المتحصل عليها من المحاور الخاصة بعلاقة الدخل الضعيف للأسرة بالتحصيل للتلميذ بينت النتائج أن هناك علاقة بين الدخل الضعيف لأسر التلاميذ وتحصيلهم الدراسي ، إذ تؤثر الأوضاع الاقتصادية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء .

نتائج الفرضية الثانية :

من خلال البيانات المتحصل عليها من المحاور الخاصة بعلاقة المستوى التعليمي المنخفض لأسر التلاميذ ، وعلاقته بالتحصيل الدراسي للتلميذ ، بينت النتائج أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي المنخفض لأسر التلميذ وتحصيلهم الدراسي .

نتائج الفرضية الثالثة :

من خلال البيانات المتحصل عليها من المحاور الخاصة بعلاقة الوضعية السيئة لمساكن التلاميذ ، وعلاقته بتحصيلهم الدراسي ، وبعد القيام بتطبيق الأساليب الإحصائية بينت النتائج أن هناك علاقة بين الوضعية السيئة لمساكن التلاميذ وتحصيلهم الدراسي ، إذ تؤثر الأوضاع الاقتصادية للأسرة على الوضع السكني مما يعود على تحصيل الأبناء بالسلب .

نتائج الفرضية الرابعة :

من خلال البيانات المتحصل عليها من المحاور المتعلقة بعلاقة صعوبة التكيف المدرسي للتلاميذ ، وعلاقته بتحصيلهم الدراسي ، بينت النتائج أن هناك علاقة بين التكيف المدرسي على تحصيل الأبناء بالسلب .

نتائج الفرضية العامة :

بما انه تحققت كل الفرضيات يعني أن هناك علاقة بين الاستبعاد الاجتماعي والتحصيل الدراسي هذا ما توصلت له الباحثة.

مناقشة وتقييم الدراسات السابقة:

يتضح من خلال الدراسات السابقة بأنها جاءت تتناول موضوع التحصيل الدراسي والعوامل المؤثرة فيه ، واعتبار العوامل الاجتماعية وما تحمله من تباين اجتماعي وثقافي واقتصادي لها الأثر البالغ على التحصيل العلمي للتلميذ ، فاللامساواة والاستبعاد الاجتماعي من بين هذه العوامل الاجتماعية كما هو موضح في الدراسات السابقة .

1-أوجه اتفاق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة :

- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة الأولى في العنوان كما أن الدراسة السابقة اتبعت المنهج الوصفي وهذا كان المنهج المتبع للدراسة الحالية كما تتفق الدراسات في الأدوات المستخدمة في البحث .
- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة الثانية في كونها تتناول متغير التحصيل الدراسي ، كما أنها تتفق في نوع العينة ، فالباحثة اتجهت مباشرة إلى التلاميذ الفقراء واتبعت أسلوب المسح الشامل ، وذلك كان اتجاهنا في الدراسة الحالية .

2-أوجه اختلاف الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة :

- تختلف الدراسة الأولى الحالية في نوع العينة، فالباحث في الدراسة السابقة اختار عينة عشوائية بسيطة لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، أما الدراسة الحالية فكانت مسح شامل للتلاميذ الفقراء في مرحلة التعليم المتوسط.
- تختلف الدراسة الأولى مع الدراسة الحالية في مفاهيم الدراسة وكذا الجانب النظري .

- تختلف الدراسة الحالية مع الدراسة الثانية في المتغير المستقل للدراسة كما تختلف في المجال الزمني والمكاني.

الفصل الثاني :

التصور السوسيولوجي

للامساواة في المدرسة

تمهيد .

أولاً : المفاهيم المتعلقة باللامساواة في المدرسة .

ثانياً : الأسباب الاجتماعية للامساواة في المدرسة .

ثالثاً : علم اجتماع التربية النقدي واللامساواة في

المدرسة.

خلاصة .

تمهيد:

يعتبر موضوع اللامساواة في المدرسة موضوعا هاما ، طرح نفسه بقوة خلال السنوات الأخيرة ، نتيجة للظروف الاجتماعية التي انعكست على المؤسسة التعليمية ، فباعتبار المدرسة مؤسسة اجتماعية فهي أساسا مرتبطة بالمجتمع ، ولقد ساهم البحث السوسولوجي بشكل كبير في دراسة قضية اللامساواة في المدرسة ، خاصة بعد ظهور التيار النقدي ، والذي أعطى ولادة جديدة لسوسولوجيا المدرسة ، انطلق روادها من خلالها بفرضية أساسية تتمثل في كون المتعلمين لا يملكون الحظوظ نفسها في تحقيق النجاح المدرسي ، ويرجع هذا الاختلاف إلى الاختلاف الاجتماعي والتفاوت الطبقي ، كل هذا سنتطرق له من خلال تفصيله في هذا الفصل ، وإعطاء فكرة عامة عن اللامساواة في المدرسة ، واهم المفاهيم المتعلقة بها بالإضافة إلى أهم الأسباب الاجتماعية التي كانت وراءها .

أولا : المفاهيم المتعلقة باللامساواة في المدرسة .

1-المساواة التربوية:

يعرف "ميلياريث غاستون" المساواة التربوية على أنها :إمكانية متاحة أمام الأطفال كافة ، من اجل الحصول على تعليم متكافئ مع استعداد تقدم العقلية الخاصة ، وذلك بشكل مستقل ، عن تأثير الشروط الاجتماعية الخارجية ، كالوضع الاقتصادي والاجتماعي لعائلاتهم (www.hourathtr.pol.org).

ويركز هذا التعريف على انه من الضروري أن نضع الاستعدادات العقلية والذكاء والخصائص الفردية كمبدأ أساسي لديمقراطية التربية ، وتجنب العوامل الخارجية ، الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة كمحدد لمراكز التلاميذ وقدرة استيعابهم .

2-ديمقراطية التعلم :

يقصد بها أن يكون التعليم منصبا على المتعلم الذي ينبغي أن يستفيد من جميعا التعليمات على غرار أقرانه ، بشكل عادل ومتساوي ، وفي إطار تكافئ الفرص ، ومن هنا يستوجب الأمر القانوني والتشريعي على المرين أن يتعاملوا مع المتعلم على ضوء البيداغوجيا الفارقية وبيداغوجيا الدعم لكي ينال حقه من التربية والتعليم كباقي المتدربين الآخرين ، وخاصة الأغنياء منهم ، ويطرح هذا الموضوع الذي ينبغي أن يكون موحدا بين جميع تلاميذ المؤسسات التربوية (www.diwanelarab.com)

3- تكافؤ الفرص التعليمية :

يتمثل مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية في صورة مدرسة تفتح أبوابها للجميع على مبدأ التكافؤ بين مختلف الأفراد في المجتمع ، وهذا يعني انه يتوجب على المؤسسات التربوية من مدارس وجامعات أن تستوعب جميع الراغبين بمتابعة دراستهم دون اعتبارات عرقية أو دينية أو طائفية أو جغرافية أو لأي اعتبار آخر (David Gillbon, 2000, 6).

ويرتكز مفهوم تكافؤ الفرص التعليمية إلى تصور قوامه، أن التحصيل العلمي والمعرفي يشكل نوعا من الخبرات المادية والروحية ، وبالتالي فان ديمقراطية التعلم لا تتحقق في توفير الفرص التربوية فحسب ، وإنما في توفير الإمكانيات المتكافئة للتحصيل التربوي بين أفراد المجتمع ، وهذا هو جوهر الديمقراطية التربوية (علي اسعد وطفة ، 1998 ، 217).

نلاحظ من خلال هذه المفاهيم بأنها تصب في نطاق واحد ، فهي تدعو إلى المساواة التربوية بوصفها إمكانية متاحة أمام الأطفال كافة ، من اجل الحصول على التعليم ، بغض النظر عن ظروفهم الاجتماعية ، كما أنها مفاهيم متقاربة ترفض رفضا تاما اللامساواة بين الطلاب ، وكذا سير العملية التعليمية .

ثانيا: الأسباب الاجتماعية للامساواة في المدرسة .

إن تفسير اللامساواة في المدرسة راجع إلى أسباب اجتماعية ، فكون المدرسة مؤسسة اجتماعية فهي أساسا مرتبطة بالمجتمع ، ولقد أرجح علماء الاجتماع أسباب اللامساواة في المدرسة إلى أسباب اجتماعية ، حيث إن الفوارق الاجتماعية موجودة لا محالة ، ولقد أطلقوا عليهما مصطلح اللامساواة الاجتماعية .

حيث تعرف اللامساواة الاجتماعية على أنها : التباين الاجتماعي بين الأفراد فهو يأخذ صورة ضرورة من ضرورات الحياة في المجتمعات الإنسانية ، فالتباين ضرورة وظيفية تحتمها طبيعة الحياة الاجتماعية الاقتصادية ، ويرمز التباين الاجتماعي إلى وجود تباينات اجتماعية تتعلق بتباين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الأفراد والجماعات في دائرة الحياة الاجتماعية ، وتتجلى هذه التباينات في صورة طبقات أو فئات اجتماعية مترتبة أفقيا وعموديا بمقاييس ومسافات اجتماعية محددة (Marie Duru-Bellat, 2003, 22) .

كما انه من الإشكاليات التي تواجهها المجتمعات هي ضرورة تبرير المفارقة بين مبدأ المساواة وواقع اللامساواة ، فقد تكون بعض الفوارق الاجتماعية مشروعة حين تنتج فقط عن المؤهلات والمجهودات الشخصية التي بذلها أفراد وفرت لهم منذ البداية شروط متكافئة ، مثل هذه الوضعية تكون المؤسسات التعليمية مطالبة برصد التلاميذ المتميزين والأكثر

استحقاقا والرقبي بهم إلى المراتب ، شريطة أن تتوفر فرص متكافئة لكل فرد في المجتمع ، لكن في مجتمع يعيش فيه الأطفال شروط حياة متكافئة ، تصبح الفروق المدرسية هي مجرد شكل من أشكال الفروق الأخرى ولكنها تشتغل آلية لإعادة الإنتاج (تكريس الامتيازات الاجتماعية) مما يتطلب مقارنة نقدية لايدولوجيا الاستحقاق التي تبرر بما المدرسة الإقصاء ، وتعتبر عملية تحليل الجذور الأولى للامساواة الاجتماعية بالمدرسة رهانا علميا وسياسيا ، لكونه سيمكن من كشف السيورة التي تولد وتعيد إنتاج الفوارق الاجتماعية .

لقد ساهم البحث السوسولوجي بشكل كبير في دراسة هذه القضايا وأمام تعدد الدراسات يصعب إنتاج نظرية متكاملة ، ولهذا سيتم الوقوف عند النتائج الأكثر ثباتا وترتيبها وليس تقديم جرد بقائمة الوقائع ، مفصلتها من خلال تصور شمولي من جهة ، ومن جهة أخرى ، فان النتائج المتوصل إليها ستكون فاقدة للمعنى إلا عبر دعمها بتريسة نظرية تسمح بإلقاء الضوء على جذور اللامساواة وتطورها ، ومن هنا سنحاول التطرق لبعض الدراسات المفسرة لأصول اللاتكافؤ الاجتماعي في المدرسة ، حيث اعتبرت هذه الدراسات إن لا تكافؤ فرص النجاح بين التلاميذ يعود عموما إلى " اللامساواة " بحسب أصولهم الاجتماعية .

1- اللامساواة منذ اللقاءات الأولى مع المدرسة :

يظهر تأثير الفوارق الاجتماعية بشكل ملحوظ منذ مرحلة الحضانة ، على المستوى المنطقي اللفظي في 4-5 سنوات ، تصل الفروق بين الأطفال (الطبقات العليا والمتوسطة وأطفال العمال وغير النشطين 1.2 بانحراف معياري ، كما أن الفروق الاجتماعية هي كذلك دالة وتشمل انحرافا معياريا بين 0.8 و 0.6 في المستويات المعرفية الأخرى (الرسم ،تنظيم الفضاء،تنظيم الزمن) وتكون عموما جد مهمة باستحضار بعض العوامل الأخرى (الجنسية الأصلية للأبناء) ، فمهنة الأب والتي تختصر مجموع خصائص الوسط الأسري للتلميذ ، تفسر آراء التلميذ بفارق 14٪ من الحصيلة العامة بعد مرحلة الروضة بعد أن كانت حوالي الثلث ، يتبين أن ارتياد التعليم الأولى لا يقلص من تأثير الفروق الاجتماعية وهو ما يسمح بالقول أن بعض التلاميذ يستفيدون من البداغوجيا المعتمدة في هذا المستوى التعليمي أكثر من الآخرين ثم على مدار المسار الدراسي ، تكتسي التعلّمات المدرسية خاصية تراكمية ، فما يتم اكتسابه في السنة السابقة يشكل أهم مؤشر للتعلّمات في آخر السنة ، وباستحضار هذه السيورة يظهر كما لو أن المكتسبات السابقة لا علاقة لها مع الخصائص الاجتماعية للطفل ، بالرغم من أن هذه الأخيرة حاضرة جزئيا في شكل مكتسبات مدرسية في النماذج التفسيرية للتحسين الدراسي ، في حين يتم الاكتفاء بقياس التعلّمات والمكتسبات ، على مدى سنة دراسية فقط ، تظهر محدودية مفعول الأصل الاجتماعي ، لكونه مندمج في المستوى المدرسي (www.hassanlahia.com).

ولا تتحسن الدعامة الأساسية على المستويات اللاحقة بصيغة أخرى ، فاللامساواة الاجتماعية التي يتم تثبيتها في مستوى دراسي معين سيدوم مفعولها من خلال المستوى الدراسي التي سيدخل به التلاميذ السنة الدراسية الموالية .

2- اللامساواة في اختبارات التمدرس :

يصل بعض التلاميذ إلى المستوى السادس بفروق قوية في المكتسبات المدرسية ، في الرياضيات كما في الفرنسية ، فا 10% من التلاميذ يحققون نتائج ثلاث مرات أعلى من 10% من التلاميذ الأكثر تعثرا ، علما أن الوسط الاجتماعي متضمن في الفروق المسجلة في مستويات التعلم الدراسية ، بالرغم من أنها لا تفسرها بالإضافة إلى هذا ، فخلال السنتين الأوليتين من التعليم الإعدادي ، يحقق التلاميذ الأقوياء تقدما أكبر ، خصوصا وان تلاميذ الأوساط الفقيرة يلجون السلك الإعدادي بمستويات ضعيفة .

إن ما يميز مرحلة السلك الإعدادي كذلك ، انه بالإضافة إلى ما تم رصده من اللامساواة في النجاح ، تظهر اللامساواة في علاقتها بالاختبار المدرسي ، وهو شكل من اللامساواة ، يقتضي استحضار دور الوسط العائلي للطفل في اختيار الشعب أو المؤسسات ، فتحسن التعلم في الأقسام الجيدة ، أو في بعض الاعداديات وبالتالي في المسار الدراسي هي منتجة اللامساواة بين التلاميذ عبر هذه الاختبارات ، بالإضافة إلى الأصول الاجتماعية التي تبين انه بالإضافة إلى اللاتكافؤ الاجتماعي في تحسين الأداء المدرسي واختيار الشعب تساهم اختيارات التوجيه في تعميق اللامساواة الاجتماعية بالإعدادية ، حيث ينظر إلى اختيارات التوجيه كاستجابة لطلبات الأسر ، لكن هذه الاختيارات محددة اجتماعيا وتختلف باختلاف المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة مثل درجة الاعتقاد في الرغبة في تعلم طفله ، كلما كان الأب متعلما أو من وسط اجتماعي ميسور ، يضاف إلى هذه الاعتبارات إن الأسر تمارس لحظة تقديم طلبات التوجيه نوعا من الانتقاء الذاتي ، وهو مستوى آخر يعكس اللامساواة بحسب الأوساط الاجتماعية للتلاميذ ، فمن خلال دراسات تحليلية لطلبات التوجيه لدى الأسر ، يظهر اثر اللامساواة الاجتماعية بين طلبات التوجيه الطموحة والمتواضعة حين يتعلق الأمر بالنتائج الدراسية الجيدة أو الضعيفة ، لكن حين يتعلق الأمر بطلبات التوجيه التي تخص التلاميذ الذين حققوا نتائج دراسية متوسطة تظهر الفروق الشاسعة في طلبات التوجيه وفقا للأصل الاجتماعي للتلميذ ، وهي ظاهرة تتميز بالثبات منذ أن تم الكشف عنها إذا كانت طلبات الأسر فيما يخص التوجيه الدراسي لأبنائها يعكس أصولهم الاجتماعية ، وطموحاتهم فيما يخص مستقبلهم ، فكيف تتعامل مجالس الأقسام مع متطلبات الأسر التي ثبت أنها محكومة بنمطية اجتماعية ، حيث بينت دراسات على أنها على العموم تتخذ قراراتها كرد فعل ضد رغبات الأسر بحيث يعبرون عن رفضهم للاختبارات التي تبدو لهم لا تتسم بالواقعية اعتمادا على النتائج الدراسية ، فاللامساواة التي يتم

تسجيلها بين الأطفال منذ الدخول إلى الحضانه تتراكم بشكل مستمر ، حيث ظاهرة استدماج تأثير الأصل الاجتماعي في القيم المدرسية ، ويضاف إليه نظام مدرسي جد انتقائي ، ابتداءا من السلك الثانوي وعلى الخصوص في سلك التعليم العالي ، حيث يتوقف دمج تأثيرات الأصل الاجتماعي بشكل خاص في معدلات النجاح وبهذا تبرز "اللامساواة الاجتماعية" (www.hassanlahia.com).

ثالثا: علم اجتماع التربية النقدي واللامساواة في المدرسة .

1- تعريف الاتجاه النقدي:

نقصد بالاتجاه النقدي ، ذلك التوجه الذي يتناول المفكر والباحث من خلال مجموعة قضايا تشكل إطار نظر بنقد النظام الاجتماعي القائم أو الكشف عن تناقضاته ، بحثا عن نظام اجتماعي تنتفي فيه التناقضات ، وفي هذا الإطار توجد صلة عضوية بين النظرية النقدية والنظرية السوسولوجية العامة ، فالأولى تعتبر نسقا فرعيا من الأخيرة وتؤدي وظيفة مخالفة ، وكتلتهما تعكس الحالات التي ينبغي أن يكون عليها النسق الاجتماعي ، وإذا كانت بعض نماذج النظرية السوسولوجية تحاول إدراك النسق الاجتماعي من منطق كونه نسقا مستقرا ومتكاملا ، باعتبار إن حالة الاستقرار والتكامل النسبي هي الحالة الأساسية للنسق ، فان النظرية النقدية تحاول الكشف عن مواطن التناقض بهدف إيجاد تكامل جديد .

ويكشف تأمل حركات النقد الاجتماعي عن وجود مستويين لهذا النقد ، في المستوى الأول يعبر النقد الاجتماعي عن حركة احتجاج اجتماعي شامل يستهدف تأكيد ضرورة التغيير الأساسي والجوهري للأنماط الحضارية القائمة ، وإذا كان هدف النقد يبدأ بتحليل سلبي ، فان التغيير يتطلب توافر شروط ثلاثة :

- **الشرط الأول :** يتمثل في تخلق تناقضات متنوعة بين العناصر المشكلة لهذا الواقع بحيث تفقده تكامله من ناحية ، وتجعله من ناحية ثانية عاجزا عن إشباع الحاجات الأساسية للإنسانية ، وأيضا عن الوفاء بالمتطلبات الأساسية للمجتمع باعتباره تجمعا إنسانيا (سعيد إسماعيل علي ، 1990 ، 121،120) .
- **ويتمثل الشرط الثاني :** في امتلاك الحركة النقدية لتصور مثالي كما ينبغي أن يكون عليه المجتمع لتنفيذ ما هو قائم ، وأيضا اكتشاف الآليات التي تحكم عملية الانتقال .

- ويتصل الشرط الثالث: بضرورة امتلاك الحركة النقدية لقوى اجتماعية تصبح هي العامل الثوري الذي ينتقل بالمجتمع ما هو كائن إلى ما ينبغي أن يكون.

وتكمن أهمية دراسة النظرية النقدية للمجتمع وتحليل الاتجاهات التربوية الفردية التي تأثرت بها في أنها تمتع بين أيدي مفكري التربية ، والمهتمين بالبحث التربوي ، طرقا بديلة للتفكير في مفهوم "العلم" و"طبيعة النظرية" ، وخصائص "المنهج العلمي" ، والاهم من ذلك أنها تساعد في استيضاح العلاقة بين البحث العلمي وآلياته ، وبين الحياة الاجتماعية وتطورها ، وتزودنا دراسة النظرية النقدية بدائل نظرية ومنهجية للأنموذج الأساسي العلمي السائد الذي يبدو انه لم يساعدنا بقدر كافي على حل مشاكلنا التربوية ، وتوجهنا كذلك إلى تلمس إرهابات نظرية نقدية للتربية (سعيد إسماعيل علي ، 1990 ، 121) .

2- نشأة الاتجاه النقدي:

لم تعرف سوسولوجيا التربية تطورها الحقيقي إلا في سنوات الستين ، من القرن الماضي ، إذا كانت هذه الفترة مرحلة التطور والازدهار العلمي والمنهجي لهذه السوسولوجيا مع مجموعة من الباحثين أمثال : "بيير بورديو" ، "كلود باسرون" ، "راديمون بورديو" ، "استابليت" ، و"كريستيان" ، "بودلوو برنشتاين" .

ويمكن القول أن "بيير بورديو" : هو الذي أعطى ولادة ثانية لسوسولوجيا التربية ، وقد انطلق من فرضية أساسية هي : لا يملك المتعلمون الحظوظ نفسها في تحقيق النجاح المدرسي ، وقد ترتب عن هذا الاختلاف في الحظوظ تنوع طبقي ومجتمعي ، ووجود فوارق فردية داخل الفصل الدراسي نفسه ، ومن ثم فقد قادت الأبحاث السوسولوجية والإحصائية التي أجراها "بورديو" إلى استنتاج أساسي هو أن الثقافة التي يتلقاها المتعلم في المدرسة الفرنسية الرأسمالية ، ليست ثقافة موضوعية ومحيدة ، بل هي تعبير عن الثقافة المهيمنة أو ثقافة الطبقة الحاكمة ، ومن ثم فالتنشئة الاجتماعية ليست تحرير للمتعلم ، بل إدماج له في المجتمع في إطار ثقافة التوافق والتطبيع والانضباط المجتمعي ، ومن ثم تعيد لنا المدرسة الطبقات الاجتماعية نفسها عن طريق الاصطفاء والانتقاء والانتخاب ، ومن ثم فهي مدرسة اللامساواة الاجتماعية بامتياز ويعني هذا كله أن سوسولوجيا التربية النقدية قد عرفت منحى مهما في سنوات الستين إلى غاية سنوات السبعين ، واتخذت بعدا علميا أكثر مما هو سياسي ، بعد أن توسعت المهوة بين النظرية والتطبيق ، أو بين المؤسسة التربوية والمجتمع ، وخاصة بعد دخول المدرسة الرأسمالية إلى فضاء للتطاحن والصراعات الاجتماعية والطبقية ، أو تحولها إلى مؤسسة تنعدم فيها العدالة الطبقة ، وتعيب فيها المساواة على مستوى الفرص والحظوظ ، حيث الفشل

والإخفاق مآل أبناء الطبقات الشعبية ، في حين يكون النجاح حليف أبناء الطبقات الغنية وأبناء الطبقة الحاكمة ، أي أصبحت المدرسة فارقية ، بامتياز أو مدرسة للانتقاء والاصطفاء الطبقي والتمييز الاجتماعي .

ويعني أن هذا السؤال الذي ركزت عليه سوسولوجيا التربية ، في سنوات الستين والسبعين ، هو سؤال اللامساواة المدرسية التي تعكس اللامساواة الطبقيّة ، وتعكس مدى اختلاف أبناء الطبقات العمالية عن أبناء الطبقات المحظوظة ، واختلاف المستوى التعليمي الطويل الذي يتراده أبناء الطبقات المحظوظة ، والتعليم القصير الذي يكون من حظ أبناء الطبقات الدنيا ، ولاسيما أبناء الطبقات العمالية وأبناء المهاجرين .

لذا كان التوجه الماركسي النقدي الجديد يغلب على هذه السوسولوجيا الصراعية ، والدليل على ذلك الثورة العارمة على المدرسة الرأسمالية التي كانت مدرسة طبقية بامتياز ، وخاصة ثورة 1968م ، وكان البديل هو ديمقراطية التعلم وتحقيق المساواة الاجتماعية الشاملة ، والحد من الفوارق البيداغوجية والديداكتية والثقافية والطبقية والمجتمعية ، وخلق مدرسة موحدة تحقق النجاح لجميع المتعلمين بدون أي تمييز أو انتقاء أو اصطفاء (www.alukah.net) .

3- رواد الاتجاه النقدي واللامساواة في المدرسة :

3-1- بيار بورديو وإعادة الإنتاج :

ولد "بيار بورديو" سنة 1930م وتوفي سنة 2002م ، ولد جنوب فرنسا ، درس الفلسفة ونال شهادة الأستاذية في الفلسفة سنة 1954م ، اطلع بورديو على أعمال ماركس ، وجون بول سارتر في الوقت الذي كان المذهب الوجودي يطغى على الأوساط الفلسفية ، كما درس المنطق وتاريخ العلوم ، وتابع حلقة دراسية في التعليم العالي حول الفلسفة عند "هيغل" ، كما درس بكلية الآداب في الجزائر ، واهتم بالدراسات الانتروبولوجية والسوسولوجية ، كما تقلد عدة مناصب إدارية وبيداغوجية منها مدير معهد علم الاجتماع الأوروبي .

يعد "بيار بورديو" عالم الاجتماع من ابرز الإعلام الفكرية في القرن العشرين ، يحتل مكانة مميزة في حقل الدراسات الإنسانية ، شهد علم الاجتماع على يده تجديدا فكريا حقيقيا في المضامين والمصطلحات والدور والأهداف ، فقد احدث تحليله للظواهر السياسية والاجتماعية والثقافية تغييرا في حقل علم الاجتماع نفسه (الزبير بن عون ، 2012 ، 121) .

كذلك يعتبر "بورديو" واحدا من أهم المنظرين الذين تعد أعمالهم أدوات للنضال الفكري والنظري فيما يعرف الآن بحركة العولمة البديلة ، فانه لم يكتف بإنتاجه الفكري ، لكن جسد الأفكار والمبادئ التي روج لها في أعماله إلى ممارسات عملية من خلال مشاركته الشخصية في المظاهرات والحركات الاجتماعية والسياسية مباشرة .

ويعبر "بورديو" عن مرحلة في الفكر الاجتماعي تتسم بالتفكير النقدي والاهتمام بفاعلية نماذج الكشف عن المعاني الذاتية للأفكار وتحليل إعادة الإنتاج الثقافي ، وتحليل الممارسات الهادفة ، وإعادة الإنتاج في ميدان الرموز وتحليل البنى الاجتماعية ، وجسد أفكاره هذه في مجموعة كتب قيمة منها "إعادة الإنتاج" ، "بؤس الإنتاج" ، "العنف المدرسي" (الزبير بن عون ، 2012 ، ص 122) .

• آليات إعادة الإنتاج داخل النظام التربوي:

يؤكد "بيار بورديو" وان النظام التربوي يقوم بعملية الانتقاء الاجتماعي وفق معايير ثقافة الطبقة السائدة في المجتمع ، ولقد بدأ بيار بورديو بدراسة إحصائية العلاقة بين بعض الدراسات الثقافية مثل ارتياد المسارح والمتاحف وبين المتغيرات مثل الطبقة أو الشريحة الطبقية والسن والدخل والإقامة ، وذلك لعينة عشوائية من بين الجمهور العريض الذي يرتاد المسارح والمتاحف ، وقد بينت الدراسة هذين النوعين من الثقافة ومستوى التعليم ، معنى ذلك كما يقول بورديو وان ارث الثورة الثقافية الذي نما وتراكم عبر العصور الماضية إذ ما يخص فقط هؤلاء فقط هؤلاء الذين امتلكوا استخلاصه لأنفسهم ، فاستهلاك الخبرات الثقافية أو الرمزية يعتبر متاحا فقط لأولئك الذين يمتلكون المفاتيح والأدوات التي تمكنهم من استخلاصها وامتلاكها (شبل بدران ، حسن البلاوي ، 2003 ، 117) .

يرى "بورديو" أن التعليم في المجتمع الطبقي يعتبر بالضرورة عملية للعنف الثقافي ، فالطبقة المسيطرة تفرض ثقافتها وتقرر ماذا يعني أن يكون متعلما ، وكما كانت ثقافات الطبقات الأخرى تختلف عن ثقافة الطبقة المسيطرة فان النظام التعليمي يميل إلى إعادة إنتاج نفسه من خلال إعادة إنتاج التوزيع الهرمي لرأس المال الثقافي لذلك تصبح الثقافة الرابطة التي تتوسط بين مصالح الطبقة المسيطرة شرطا قصريا وتاريخيا ، ولكنها تبدو كعناصر ضرورية طبيعية للنظام الاجتماعي ، فتمثل المدرسة جهازا قادرا على تعزيز عدم المساواة تحت اسم العدالة والموضوعية حين تظهر كناقيل محايد وغير متحيز لمنافع ثقافية ، ومن هنا أكد بورديو على أن التعليم يساهم في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي القائم ويساعد بذلك على تدعيمه واستمراره ، وفي رأيه انه لا يمكن فهم أي ظاهرة تعليمية ما لم توضع هذه الظاهرة ضمن أنظمة العلاقات التي تتعلق بها وبشكل عام ما لم يتم إرجاعها إلى نظام التعليم وبنية العلاقات التي تتعلق بها .

وتكشف دراسات "بورديو" عن وظيفة النظام التربوي ودوره في توالد البناء الطبقي للمجتمع الصناعي ، فبالرغم من شعارات ديمقراطية التربية وتكافؤ الفرص التعليمية ، فالتربية في واقع الأمر تطلع بمهمة انتقاء اجتماعي مؤسس على معايير ثقافية للطبقة المسيطرة .

فوظيفة نقل المعرفة التي تقوم بها المدرسة كمنشأ في له قواعده تستخدم في حقيقة الأمر لمساندة الصفوة الاجتماعية للحصول على القوة بواسطة نجاح المدرسة ، وتقوم بمهمة الاختيار الاجتماعي بنجاح باهر ، بحيث تحظى بالقبول والتأييد من قبل هؤلاء المستبعدين والمرفوضين تربويا والمهملين كنتيجة لعملية تربوية إيديولوجية تؤدي دوما إلى السماح للقلة للوصول أعلى المراتب التربوية وأيضا قمة الهرم الاجتماعي ، ومن هنا تكون شرعية الهرم التربوي والاجتماعي ، حين يفسر أصحاب الظروف الاجتماعية الفقيرة ظروف فقرهم بفشلهم الدراسي ، فالمدارس تكرر التفاوت الاجتماعي وتعطيه الشرعية من خلال تهيئة الامساواة بطريقة مذهبية (شبل بدران ، 2000 ، 51-52) .

إن المؤسسة التعليمية حسب "بورديو" ذات وظيفة صراعية ، تعكس بكل جلاء الصراع الاجتماعي والتفاوت الطبقي ، إذ تعمل على تقسيم متعلميها إلى فئات وطبقات اجتماعية ، فئة الطبقات المسيطرة وأخرى مسيطر عليها ، كما تعمل على إعادة إنتاج الورثة ، لان النظام التربوي يتطابق كل التطابق مع المجتمع الطبقي ، فتكرس بذلك النخوة والفئوية " محافظة على الوضع القائم الذي أنتجته .

فالمتعلمون لا يملكون فرصا متساوية في التحصيل ، بل إن الطبقة الاجتماعية والمنطقة الجغرافية التي ينحدر منها المتعلم تحدد نوعية التعليم الذي سيحصل عليه لاحقا ، وإذا كانت الثروة المادية تتراكم بأيدي القلة من أفراد الطبقة العليا ، فان الأمر نفسه يحدث بالنسبة للتعليم ، مما يجعل درجة الفرد الأكاديمية ومستواه الفكري مرتبط بامتلاكه للثروة المادية ، وللمكانة والموقع الاجتماعي والرمزي، فهم حسب هذه المقاربة غير متساوين منذ البداية في امتلاك الرأسمال الثقافي ، الذي يسهل عملية الاندماج والتوافق والتواصل التربوي بالمؤسسات التعليمية تفرض مقاييس ومعايير ثقافية ولغوية معينة ، هي في واقع الأمر اقرب إلى ثقافة ولغة الفئات المحظوظة اجتماعيا واقتصاديا ، في حين أنها ابعد من ثقافة ولغة الفئات المحرومة الشيء الذي يجعل أبناء الطبقات الاجتماعية السائدة والمحظوظة يعيشون توافقا وامتدادا لثقافتهم ، بل إن اغلبهم يقضي سنوات أكثر في التحصيل الدراسي ، كما يحجزون مقاعد دراسية في مؤسسات تعليمية راقية ، تخولهم شهادات تترجم إلى منافع اقتصادية واجتماعية متميزة ، مشكلين بذلك ورثة للنظام الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي ، وعلى العكس من ذلك يجد أبناء الفئات الدنيا والمحرومة أنفسهم يعيشون قطيعة وانفصاما وتناقضا بين ثقافة أسرهم وثقافة المؤسسات التعليمية ، مما يجعل هذه الأخيرة بعيدة كل البعد وغريبة عنهم ، ولكي يتوافق أبناء الطبقات الفقيرة

دراسيا ، كان لزاما عليهم أن ينسلخوا من رواسب ثقافتهم ، فيتقنوا أدوارا وطرقا وأساليب من التفكير ويتقنوا لغات جديدة وسلوكيات معينة غريبة عنهم ، يحددها نظام التفوق الدراسي أي يمرون بعمليتين متلازمتين :

عملية الانسلاخ والانحلال من الثقافة الأصلية.

ثم عملية المثاقفة وبذلك يستنتج بوردي وان المؤسسات التعليمية ومن خلال هذا الميكانيزم الثقافي ، فهي تركز التفاوتات والتباينات الاجتماعية من خلال فرض أنظمة وانساق تربوية وثقافية معينة ، باعتبارها ثقافة التفوق المشروعة (شهاب اليحياوي ، 2015 ، 130) .

إن الثقافة المدرسية ليست إذن بثقافة محايدة ، وإنما هي ثقافة طبقية فكلما كانت المسافة بين المدرسة وثقافة وسط الانتماء قصيرة ، وهي ثقافة مرتبطة بالتنشئة الاجتماعية كلما كان النجاح في المؤسسة مرتفعا ، فأبناء الطبقات العليا لهم رأس مال ثقافي موروث من عائلاتهم ، ويتكون من رصيد ثقافي مستبطن في شكل أدوات فكرية وبفضل التفاعلات التي تتم داخل أسرهم فان أبناء الفئات الميسورة الحال يبرهنون على مستوى من النمو العملي المبكر ، وكذلك الشأن بالنسبة لنمط لغوي أكثر تلاؤما مع متطلبات المدرسة ، وهذا الرأس مال يوجد في شكل متموضع داخل بيئة هؤلاء الأطفال : كتب وأعمال فنية وسفريات ووسائل تكنولوجية حديثة .

كل هذه العناصر تشكل محيطا ملائما للتمرن والتدرب ، وتفسر النجاح المدرسي للأطفال المنحدرين من هذه الطبقة ، كل هذه المكتسبات المكونة للملكة تعطي آثار من خلال المسار المدرسي ، وحينئذ ليس من الغريب إن الورثة طلبة منحدرين من البرجوازية يكون تمثيلهم أقوى في الجامعات مقارنة بالطلبة المنحدرين من أصل متواضع .

فالمدرسة فوضتها الجماعة المسيطرة سلطة الفرض ، أي سلطة فرض المحتويات المطابقة فقط لمصالح هذه الجماعة ، فالاختبارات الشفوية يمكن اعتبارها كاختبارات حول الأسلوب ، هدفها تقييم الشكل أكثر من المحتوى وعلى أساس دلائل حدقة خاصة بالاعتراف الاجتماعي ، والتي تتجلى في المظهر والنبرة ، وهو ما نسميه لجنة التحكيم بالحضور واللباقة والأسلوب الجيد .

أما الاختبارات الكتابية كالإنشاء مثلا فهي تخضع لنفس الاستعدادات في الأسلوب المستعمل ، وهكذا يتجلى أن المقاييس الصريحة للتقييم لها أهمية أقل من المعايير الأخرى ، لان ما نحكم عليه ليس هو الامتياز المدرسي بقدر ما هو الامتياز الاجتماعي كما تبينه ملكة المترشحين ، إن النجاح المدرسي وارد جدا كلما تشابحت ملكة الأساتذة مع ملكة المتعلمين (عبد الكريم بزاز، 2007 ، 90،92) .

3-2- ايفان ايليتش ومجتمع بلا مدارس (اللامدرسية) :

يقصد بهذا المصطلح مجتمع بلا مدارس أو التوجيه اللامدرسي هو اتجاه نقدي راديكالي يؤكد على إن المدرسة مؤسسة اجتماعية تابعة للنظام القائم ، ولذلك لا بد من التخلص منها كمؤسسة اجتماعية ظالمة لأنها تخدم الطبقة وصاحب السلطة والقوة والنفوذ ، وتكرس قيم الخضوع والظلم .

ويعتبر " ايفان ايليتش " وهو قسيس نمساوي ولد عام 1926م في مدينة فينا وكان متخصصا في الفلسفة واللاهوت ، من أشهر ممثلي الاتجاه اللامدرسي في التربية والتعليم ، ومن أشهر كتبه : "مجتمع بلا مدارس" والذي أشار فيه إلى عدم الاعتماد على المؤسسات التعليمية في القيام بالعملية التعليمية وتربية الجيل الصاعد وهذا هو المعنى المحتمل لهذا الاتجاه المعالي ، فهو الاتجاه الذي ينادي بإلغاء المؤسسات التعليمية النظامية في المحال التربوي واستبدالها بالمجتمع باعتباره المدرسة الكبرى لجميع أفرادها ، وكان اقرب مفكر له في هذا الاتجاه هو " ريمر " حيث أشار ايليتش في كتابه مجتمع بلا مدارس إلى انه مدين كريمة الذي تحاور معه حول الموضوع : إن المجتمع ممكن أن يكون بلا مدارس والجدير بالذكر انه كان هناك أسباب للهجوم على المدارس فنتيجة للتقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية في المجتمعات الصناعية المتقدمة والتي أحدثت خلالها في القيم والمعايير الاجتماعية مما افزع ذلك المفكرين والفلاسفة وعلماء التربية المهتمين بالتعليم المدرسي النظامي في عدم تمكنه من مواجهة الخطر والخلل .

ولكن هذا الاهتمام لم يتضمن محاولات جادة وناجحة لإصلاح الأوضاع وتعديلها ، ومع ذلك وجهت الاتهامات والأحكام القاسية للخلاص من المدرسة وإعدامها (نعيم حبيب جعيني ، 2009 ، 119 ، 118) .

ومن الأسباب المهمة التي دعمت هذا الاتجاه والدفاع عنه هو اعتبار التعليم الإلزامي هدفا مهما في التربية والإعداد للحياة والعمل وتوفير قدر مشترك من عناصر الثقافة المتمثل في العموميات التي هي عامل مهم في الوحدة الثقافية وتحقيق المواطنة الصالحة بشكل سليم ، ولأهمية هذا التعلم ، إلا انه من الصعب تحقيق التعليم عن طريق المدرسة الحالية وأنظمتها وتفاعلاتها المختلفة ، لان فكرة التعلم الإلزامي لم تنشأ نتيجة مصلحة المتعلم فقط ، بل أوجدتها الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية المتعددة ، والتي سادت في الدول الغربية الصناعية المقدمة لتلبية حاجات ومتطلبات السوق التي توسعت خاصة بعد الثورة الصناعية والتي تمثلت في مطالب تقنية متزايدة ، وأيضا في توفير السلع والخدمات المختلفة ، إن ممثلي هذا الاتجاه ينطلقون في هجومهم على المدارس من الأفكار السائدة فيها كأفكار الإكراه والإلزام والمشتقة من مفهوم التعليم الإلزامي .

كما يعتبر ايفان ايليتش أن المدرسة عبارة : عن أداة تابعة للنظام بكل مكوناته تقوم بالوظائف المحددة من قبل المسيطرين عليها ، تستخدمها الطبقات المتنفذة لتحقيق الثبات الاجتماعي لأنها لا تحقق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية بشكل واسع لأبناء الفقراء ، وأنها تعكس ما يحدث في المجتمع المحيط بها ، أي أنها تعيد إنتاج ما هو موجود من خلال المنهج الحنفي ، وأنها مؤسسة اجتماعية تربية في خدمة الطبقة صاحبة السلطة والقوة والثروة والمجتمع (نعيم حبيب جعيني ، 2009 ، 120) .

ومن الأسباب التي دعت "إيليش" للمناداة بإلغاء المدرسة هي :

• ضخامة الإنفاق على التعليم وعدم اتفاقه مع العائد :

وهي ظاهرة عامة في البلدان المتقدمة والنامية ، وعند مقارنة المدة التي يستغرقها تعلم مهارات معينة وتكلفة تعلم هذه المهارات في التعليم المدرسي واللامدرسي ، يتضح أن التعليم المدرسي يستغرق وقتاً أطول وتكلفة أكبر ، بالقياس إلى أنواع التعليم غير التقليدي ، فتعلم لغة أجنبية بطريقة غير تقليدية قد يتكلف ما بين 400 و600 دولار ، ويستغرق بضعة أشهر ، أما تكلفة التعلم لمدة 12 سنة في مدارس الولايات المتحدة يبلغ حوالي 15 ألف دولار .

• التعليم المدرسي لا يحقق العدالة الاجتماعية:

يتحيز التعليم المدرسي عادة ضد الفقراء ، ويستفيد منه أبناء الأغنياء بدرجة أكبر ، في برامج الرعاية الاجتماعية التي يقصد منها خدمة أبناء الفقراء ويجب أن نعرف كذلك أن أبناء الفقراء لا يستطيعون اللحاق بأبناء الأغنياء حتى وان تعلموا في مدرسة واحدة ، وذلك لان الفرص التربوية المتوفرة لطفل في الطبقة الوسطى مثلاً تجعله متفوقاً على طفل الطبقة الفقيرة ، كما أن أبناء الأغنياء يمكثون في التعليم مدة أطول ، وبالتالي قسط أكبر من الإنفاق ، كما أن المدرسة كل ما تفعله هو تقسيم عملية التعليم إلى مراحل تعطي في نهايتها شهادات ، ويتم توزيع الأدوار الاجتماعية على أساس الحصول على هذه الشهادات ، أو على أسس مدة البقاء في المدرسة ، معنى هذا أن تحديد الدور الاجتماعي على أساس الشهادة التي يحصل عليها وليس على أساس المعرفة والتعلم (علي خليل مصطفى، 2003، 342)

ولهذا يشك "إيليتش" في سلامة التعليم الإلزامي الشامل ، ويرى أن مدارس اليوم تؤدي أربع واجبات أساسية :

تقديم الرعاية التأديبية ، توزيع الناس وفقاً لادوار مهنية محددة ن وتعليم القيم المهيمنة ، واكتساب المهارات والمعارف المقبولة اجتماعياً ، وأكثر ما يتم تعلمه في المدارس لا علاقة له بمضمون الدروس ، فالمدارس تتوخى تلقين الطفل

الاستهلاك السلبي أي القبول الطوعي الخانع بالنظام الاجتماعي القائم ، ولا يجري تعليم هذه الدروس بصورة واعية ومعلنة ، بل بصورة ضمنية من خلال المدرسة وإجراءاتها .

إن المنهج الدراسي الخبي يعلم الأطفال إن دورهم في الحياة ينحصر في أن يعرفوا مكانهم ويلزموه ، وان يمكنوا فيه قانعين مستكينين ، ويدعو "إيليتش" إلى مجتمع بلا مدارس ، فالتعليم الإلزامي اكتشاف حديث ، وليس ثمة ما يدعو إلى اعتباره امرأ حتميا لا مناص منه (ميمونة مناصرية ، 2014 ، 86) .

3-3- بازيل برنشتين وإشكالية اللغة :

يعد "بازيل برنشتين" من أكثر علماء الاجتماع أهمية وخطورة في بريطانيا وقد خلف "كارل منهاير" ليشغل كرسي علم الاجتماع والتربية في جامعة لندن ، لقد أولى برنشتين مسألة العلاقة بين اللغة والطبقات الاجتماعية أهمية كبيرة ، وافرد بحوثا متعددة بين فيها تأثير الانتماء الطبقي في بنية اللغة والتفكير عند الأطفال والتلاميذ ، وشكلت الأبحاث التي أجراها نظرية متماسكة في مجال علم الاجتماع اللغوي ، ولقد أدرج خلاصة أفكاره في كتابه المعروف "اللغة والطبقات الاجتماعية" .

يميز "برنشتاين" في دراسته وأبحاثه المعمقة بين نمطين لغويين في إطار الثقافة العامة وهما : اللغة الرسمية وهي لغة رمزية مكتوبة تتصف بدرجة عليا من التسلسل المنطقي والتكامل الرمزي المجرد ، وتوظف في إطار المؤسسات الرسمية والتربوية ، ويطلق على النمط الآخر : اللغة العامية وتتميز بالسهولة والبساطة ، كما تتميز بدرجة ادني من التسلسل المنطقي والتجريد الرمزي ، وتشمل اللغة العامية على منظومة من اللهجات المختلفة ، فلكل فئة اجتماعية أو وسط اجتماعي لهجته الخاصة في التعبير والتواصل ، إذ يمكن لنا أن نميز في إطار الحياة الاجتماعية لغة الفلاحين ، ولغة العمال ، ولغة الفئات المختلفة والتباين اللغوي بين الأفراد يعود في رأيه إلى التباين في أنماط الحياة الاجتماعية ، والى التباين في أنماط التفكير والتصورات التي تحيط بكل فئة اجتماعية محددة ، فنمط الحياة والتفكير عند الفلاحين يختلف عنه عند العمال أو الفئات الاجتماعية الوسطى ، والسؤال الأساسي الذي يطرحه "برنشتاين" هو : ما طبيعة العلاقة القائمة بين التحصيل المدرسي والتباين اللغوي؟ (علي سعد وطعة ، 2013 ، 21) .

ومن اجل الإجابة عن هذا التساؤل يبين "برنشتاين" أن اللغات العامية تتقارب أو تتباعد بدرجات مختلفة عن اللغة المدرسية ، وهذا يعني في النهاية أن اللغة العامية الأكثر تجانسا مع اللغة المدرسية هي اللغة التي تتيح لأفرادها الفرص الأفضل للنجاح والتفوق المدرسي وعلى العكس من ذلك ، كلمات تباينت درجة التقارب بين لغة الوسط ولغة المدرسة

كلما تقلصت فرص النجاح المدرسي عند الأطفال ، وبيين "برنشتاين" أن اللغة العمالية التي تسود الوسط العمالي لغة تتباين عن هذه التي تسود في أوساط الفئات المتوسطة وان ذلك يؤدي إلى التباين في مستوى النجاح المدرسي وذلك لان لغة المدرسة أكثر تجانسا مع اللغة التي تسود في وسط الطبقة الوسطى ، ويؤكد أيضا في كتابه هذا أن العلاقات السائدة في كل وسط اجتماعي تحدد نمط اللغة وأساليب التعبير المستخدمة في إطار ذلك الوسط ، ويبدو أن هناك تقاربا كبيرا بين آراء "برنشتاين" في بريطانيا وآراء "بورديو" في فرنسا ، ولاسيما فيما يتعلق بتأثير الوسط الاجتماعي في تحديد المستوى اللغوي لكل فئة اجتماعية ، والذي يكرس التفاوت التربوي بين الفئات الاجتماعية الميسورة وبين الفئات الاجتماعية التي تعاني من الحرمان والفاقة .

وتشكل اللغة منطق "برنشتاين" في نظريته حول النجاح والإخفاق المدرسيين ، ويرجع تباين التحصيل الدراسي عند الأفراد إلى التباين في مستوى تحصيل اللغة الفصحى "الرسمية" والى قدرة الأفراد على استخدام الرمزية اللغوية وتوظيفها ، وتلك خاصة يتميز بها أبناء الطبقات الوسطى والتي تمنحهم القدرة على إدراك الأشياء التي تحيط بهم على نحو فوري (علي اسعد طفة ، 2013 ، ص 3، 2) .

كما اعتبر أن الأطفال الذين ينشؤون في مهدات اجتماعية مختلفة يطورون في مراحل مبكرة من حياتهم رموزا مختلفة أو أشكالا من الكلام تترك آثارها على تجربتهم المدرسية اللاحقة ، وهذه الرموز لا تعني المفردات أو المهارات الشفوية ، بل الفوارق في صيغ التعبير وأساليب استخدام اللغة في أوساط الأطفال الفقراء مقابل الأطفال الأغنياء .

إن حديث أطفال الطبقة العاملة كما يرى "برنشتاين" تمثل "رموزا مقيدة" أي وجوها لاستخدام اللغة تتطوى افتراضات غير معلنة يتوقع المتحدثون من الآخرين أن يكونوا على علم بها ، وترتبط هذه الرموز المقيدة بسياقات ثقافية محددة ، إن كثيرا من أفراد الطبقة العاملة يعيشون في سياق ثقافي يتميز بالترابط العائلي والإحساس بالجيرة الحميمية ، إذ يتواضع الناس على كثير من القيم والمعايير ، ويتفهمونها ويلتزمون بها دون أن يتحدثوا عنها ، وفي مثل هذه السياقات تستخدم اللغة للتواصل بين الناس حول خبرات عملية لا لمناقشة الأفكار والعمليات والعلاقات المجردة ، منه هنا فان التحدث بالرموز المقيدة هو واحد من الخصائص التي تميز الأطفال الذين ترعرعوا في عائلات متدنية الدخل أو في أوساط أقرانهم الذين يقضون معهم اوقاتا طويلة ، وكثيرا ما يدور الحديث ضمنا عن معايير الجماعة من دون أن يتطرق إلى تفسير دوافع السلوك وأنماطه المختلفة ، أما أطفال الطبقات الوسطى فيكتسبون "الرموز المفضلة" أي أسلوب الحديث الذي تحدد فيه معاني الكلمات المستخدمة لتطابق الوضع في تلك اللحظة ن وخلافا لما يقوم به أفراد الطبقة العاملة حينما

يوقعون العقاب أو الثواب بالأطفال مباشرة دونما شرح للأسباب والبواعث فان الأهل من الطبقة الوسطى يسهبون في حالة مماثلة في تعداد المبررات والمسوغات لتصرفهم تجاه أطفالهم (انطونيو غدنز ، 2005 ، 558 ، 559).

ويعتقد "برنشتين" إن الأطفال الذين يكتسبون الرموز المفضلة يكونون اقدر على التعامل مع متطلبات التعليم الأكاديمي الرسمي من نظرائهم الذين تلقوا الرموز المقيدة مما يسر دخول أبناء الطبقة الوسطى وتعايشهم مع بيئة المدرسة ، ورغم أن نظرية "برنشتين" مازالت ماثرا للنقاش ، فان دراسات أخرى لاحقة تميل إلى تعزيز بعض ما ورد فيها من افتراضات ، وتشدد هذه الدراسات على أن قصور بعض الأطفال الفقراء في التحصيل الدراسي قد يعود في إطاره العام إلا أنهم نشأوا في مهادات اجتماعية واقتصادية معينة ، وتذهب هذه الدراسات إلى تحديد بعض الجوانب التي يرتبط فيها استخدام الرموز المقيدة بالحد من فرص التعليم ومنها :

- ربما يتلقى الطفل استجابة محدودة على ما يثيره في البيت من تساؤلات، مما يضيق من مجاله المعرفي من ناحية، ويكبح فضوله لمعرفة ما يدور في العالم الخارجي حوله مقارنة بالأطفال الذين اكتسبوا الرموز المفضلة.
- سيكون من الصعب على الطفل أن يستجيب لعبارات اللغة المجردة وغير المشحونة بالعاطفة أو التجاوب مع التعليمات التي تدعو إلى الالتزام بالانضباط المدرسي .
- قد يكون ما يتحدث به المدرسون أمرا غير مفهوم لدى الطفل لأنهم يستخدمون لغة غير مألوفة لم يعتد عليها ، من هنا فان الطفل قد يفسر عبارات المدرسين بالطريقة التي تحلو له ، ويجانب فيها الصواب ، وقد تكون مخالفة لما قصده المدرس .
- سيعاني الطفل أو الطفل بعض الصعوبة في تعلم الأفكار المجردة والتميز بين المفاهيم المختلفة القابلة للتعميم من خلال التمارين والتدريبات التي يشارك فيها في المدرسة (انطونيو غدنز ، 2005 ، 559) .

خلاصة :

بعد هذا الطرح حول اللامساواة في المدرسة ، يتضح لنا أن اللامساواة في المدرسة ظاهرة موجودة لإعادة الإنتاج الاجتماعي ، فباعتبار أن الأسر في وضعيات غير متساوية فأبناءؤهم في المدارس يرهنون مستقبلهم بشكل غير متساوي ، فلقد بينت دراسات وأبحاث علم الاجتماع النقدي ، أن اللامساواة ظاهرة متفشية في المؤسسة التقليدية لا محالة ، وان اللامساواة الاجتماعية وكذا التفاوت الطبقي هو مصدر لكافة أشكال اللامساواة المدرسية ، حيث أكدوا بان المدرسة

في مجتمع يتصف بالامساواة الاجتماعية لن تكون إلا مدرسة تركز الامساواة في المدرسة ، وبذلك التباين في مستويات التحصيل الدراسي ، وهذا ما سنتطرق له في الفصل الموالي .

الفصل الثالث

التحصيل الدراسي والعوامل

المؤثرة فيه

تمهيد .

أولا : أهمية التحصيل الدراسي .

ثانيا : قياس التحصيل الدراسي .

ثالثا : العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي .

رابعا : النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي .

خلاصة .

تمهيد:

يكتسي التحصيل الدراسي أهمية بالغة في العملية التربوية، باعتباره احد المكونات الأساسية لها، فنجاح العملية التربوية يتوقف على استيعاب التلاميذ للبرامج التعليمية، ولا يتم معرفة مدى استيعابهم لهذه البرامج إلا من خلال التحصيل الدراسي ، فهو يلعب دورا كبيرا في تشكيل عملية التعلم وتحديدها، كما انه هو الطريقة التي من خلالها نقيس أداء الطالب والمعلم وحتى مدى ملائمة المناهج الدراسية .

ونظرا لهذه الأهمية حظي التحصيل الدراسي باهتمام الكثير من الباحثين والدارسين في مجال التربية فقد تعددت الدراسات والأبحاث في موضوع التحصيل الدراسي ، وقد حاولنا في هذه الدراسة توضيح أهميته وأنواعه ، وكذا أهميته مروراً إلى قياس التحصيل الدراسي ، وبما أن التحصيل الدراسي يتأثر لعدة عوامل حاولنا إبراز أهم العوامل المؤثرة فيه انتهاءً بالنظريات المفسرة للتحصيل الدراسي .

أولاً: أهمية التحصيل الدراسي:

تتجلى أهمية التحصيل الدراسي بأوجه شتى في حياتنا الاجتماعية وبخاصة في مستقبلنا ، فالواقع أن تنمية التعليم تسمح بمكافحة طائفة من العوامل المسببة لانعدام الأمن مثل : البطالة والاستيعاب والنزاعات الدينية المتطرفة ، وهكذا أصبح النشاط التدريبي أو الدراسي بكل مكوناته احد الحركات الرئيسية للتنمية في فجر القرن الحادي والعشرين ، وهو يساهم من ناحية أخرى في التقدم العلمي والتكنولوجي وفي الازدهار العام للمعارف .

ويمكن القول بان أي مجتمع يسعى للنمو والتطور لابد لأبنائه من مواصلة التحصيل الدراسي لكي يكونوا قادرين على استيعاب عناصر هذا النمو والتطور ، فلن يكون يحقق أي بلد التنمية ينبغي أن يكون سكانه المتدربون أو العاملون قادرين على استخدام التكنولوجيات المعقدة وان يتمتعوا بالقدرة على الإبداع والاكتشاف ، وهذا يرتبط إلى حد كبير بمستوى الإعداد النفسي الذي يتلقاه الأفراد ، ومن ثم فان الاستثمار في مجال التعليم شرط لابد منه للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على المدى البعيد (إبراهيم نوفل ، 2001 ، 29) .

ومما لاشك فيه أن التحصيل الدراسي له اثر كبير في شخصية الطالب ، فالتحصيل الدراسي يجعل الطالب يتعرف على حقيقة قدراته وإمكاناته ، كما أن وصول الطالب إلى مستوى تحصيلي مناسب في دراسته للمواد المختلفة ، ييث الثقة في نفسه ويدعم فكرته عن ذاته ، ويبعد عنه القلق والتوتر ، مما يقوي صحته النفسية ، أما فشل الطالب في

التحصيل الدراسي يؤدي به إلى فقدان الثقة بنفسه والإحساس بالإحباط والنقص والتوتر ، مما يؤدي إلى سوء الصحة النفسية للفرد (غيثاء علي بدور ، 2001 ، 173) .

ويعد التحصيل الدراسي ذو أهمية كبيرة في العملية التربوية كونه من أهم مخرجات التعليم التي يسعى إليها المتعلمون ، كما انه من المجالات الهامة التي حظيت باهتمام الآباء والمربين باعتباره احد الأهداف التربوية التي تسعى إلى تزويد الفرد بالعلوم والمعارف التي تنمي مداركه وتفسح المجال لشخصيته لتنمو نموا صحيحا ، والواقع أن تلك الأهداف التي يسعى إليها النظام التعليمي تتعدى إلى ما هو ابعد من ذلك وهو غرس القيم الايجابية وتربية الشعوب والتحصيل الدراسي يشبع حاجة من الحاجات النفسية التي يسعى إليها الدارسون وفي حالة عدم الإشباع فإنها تؤدي إلى شعور الطالب بالإحباط الذي ينتج عنه استجابات عدوانية من قبل التلميذ قد تؤدي إلى اضطراب النظام الدراسي ، وتكمن أهمية التحصيل الدراسي في العملية التعليمية في كونه يعالج كمعيار لقياس مدى كفاءة العملية التعليمية ، ومدى كفاءتها في تنمية مختلف المواهب والقدرات المتوفرة في المجتمع مما يمهد لاستغلال هذه القدرات .

كما يعد التحصيل الدراسي من الإجراءات الوقائية لعدم الوقوع في المشكلات الأمنية والتخريبية التي تعاني منها كثير من المجتمعات نتيجة انحطاط المستوى الدراسي وقلة التحصيل ن وتسرب كثير من التلاميذ من الدراسة (علي عبد الحميد ، 2010 ، 94،95) .

ومن خلال هذا يتبين أن التحصيل الدراسي وما يحمله من أهمية تربوية ونفسية واجتماعية في حياة المتعلم ، فهو يعتبر المقياس والمعيار الوحيد الذي يتم بموجبه قياس نجاح أو رسوب التلاميذ وكذا انتقاهم من سنة تعليمية إلى أخرى ، وأيضا توزيعهم في تخصصات التعليم المختلفة ، هذا من الناحية التربوية للتلميذ ، أما من الناحية الاجتماعية والنفسية وكذا الحياة اليومية للتلميذ، فان للتحصيل الدراسي أهمية كبيرة في مواجهة الطالب للحياة ومشكلاتها من خلال ما كسبته من معارف تساعد على التفكير في حل المشكلات التي تواجهه واتخاذ القرارات .

ثانيا : قياس التحصيل الدراسي .

الاختبار التحصيلي هو إجراء منظم لمقدار ما تعلمه الطالب فضلا عن الوظيفة التقويمية النهائية والتعلم : حيث يتلزم معها في مراحل متتابعة وفي كل مرحلة يحتاج المعلم إلى أداة تقويمية موضوعية تساعد في بلورة القرارات التعليمية ، بمعنى انه يساهم في إيجاد التخطيط وضبط التنفيذ في تقويم الانجاز (سامي محمد ملحم ، 2001 ، 433) .

ومن المبادئ الأساسية للاختبارات التحصيلية انه يجب أن تقيس الاختبارات التحصيلية نواتج محددة ومتنوعة للتعليم، تنسجم مع أهداف التدريس مثل معرفة الحقائق ومعرفة المصطلحات وفهم المبادئ والمفاهيم والقدرة على تطبيق الحقائق والمبادئ ومختلف مهارات التفكير ، لذلك فان الخطوة الأولى في بناء الاختبارات التحصيلية ليست كتابة الأسئلة وفقرات الاختبار ، ولكنها تحدد نواتج أو مخرجات التعلم التي تقيسها ويجب أن تتبع هذه النواتج من أهداف تدريس وحدة أو الوحدات التي يرغب الباحث في وضع اختبار تحصيلي لها ، وكذا يجب أن تحتوي الاختبارات التحصيلية على أنواع الأسئلة المناسبة لقياس نواتج التعلم المرغوبة ويكون بناء الأسئلة بعناية ودقة ويجب أن يكون اختبارات تحصيلية ثانية على قدر الإمكان ، كما يجب تفسيرها بحرص (رجاء محمود أبو علام ، 2001 ، 384 ، 385) .

ومن بين الاختبارات التي يمكن أن نقيس بها التحصيل الدراسي للطلبة أو التلاميذ ما يلي:

1- الاختبارات الشفوية :

الاختبارات الشفوية هي إحدى الوسائل التقويمية المستخدمة على نطاق واسع في المؤسسات التعليمية من قبل المربين، وهي تتمثل بقيام المعلم بتوجيه أسئلة معينة إلى التلاميذ خلال الحصة الدراسية تتعلق بموضوعات المادة التي تم دراستها سابقا ، أو في نفس موضوع الحصة بهدف قياس حجم ما تم تحصيله من معلومات أو معارف ويتم إعطاء التلميذ درجة بناء على إجابته ، أي بمعنى آخر بالاختبار الشفوي هو الاختبار الذي لا تستخدم فيه الكتابة بل تطرح أسئلة على التلميذ شفويا ، ويجب الأخير بنفس الصيغة ، وقد تكون الأسئلة الشفوية المطروحة من النوع الذي يحتاج إلى إجابة مطولة أو إجابة قصيرة ، وقليل ما تكون من النوع الذي يتطلب اختيار الإجابة الصحيحة وهي في الغالب فردية لأنه لا يمكن إعطاء الاختبار نفسه إلى جميع التلاميذ في الوقت نفسه لان إجاباتهم العلنية سوف تتأثر الواحدة بالأخرى، ولهذا النوع من الاختبارات مزايا عديدة لعل أهمها يتمثل في إعطاء التلميذ فرصة للتعبير عن شخصيته وأفكاره بما يظهره من قدرة على الإتيان بما هو جديد ، كما تتيح لنا هذه الاختبارات فرصة قد لا توجد في الاختبارات التحريرية، ألا وهي معرفة سمات شخصية التلميذ الممتحن ودرجة ثباته الانفعالي وتلقائيته في الإجابة وفكرته عن نفسه وعن الآخرين وتقديره لذاته ، لذلك فان هذا النوع من الاختبارات له قيمته في اختبار التلاميذ في اللغات ، كنطق الكلمات ، والقدرة على القراءة والتعبير الشفوي ، كما تسمح لنا هذه الاختبارات كذلك بمناقشة التلاميذ في إجاباتهم وإدراك نواحي الخطأ مع توجيههم للفهم الصحيح في المادة الدراسية (هادي مشعان ربيع ، 2008 ، 179 ، 178) .

2-الاختبارات الموضوعية :

ويقصد بها تجنب الإجابات الحرة ، وتغير التلميذ في طريقة إجابته على إعطاء إجابة صحيحة واحدة لكل سؤال ، وهناك اختبارات كثيرة تبعد العوامل الذاتية أثناء عملية التنقيط وذلك لاعتمادها مفتاح التصحيح (عبد الرحمن عبد السلام جاسل ، 2000 ، 406) .

وقد اتسع استخدام الاختبارات الموضوعية بمختلف أشكالها كونها سهلة التصحيح موضوعية في تقدير درجاتها في الجوانب التي يراد قياسها ومن أشكالها :

2-1-أسئلة الاختبار من متعدد :

تتمثل في إعطاء سؤال أو جملة أو كلمة ثم إعطاء أربع إجابات تكون من ضمنها إجابة واحدة صحيحة مثلاً:
عاصمة العراق :

أ-دمشق -ب-عمان -ج-بنغازي -د-بغداد .

ويتطلب إعداد أسئلة الاختبار من متعدد خبرة وممارسة وفهمها فهما دقيقا للمادة.

- أن يكون السؤال قصيراً قدر الإمكان .
- أن لا تكون الأسئلة تعجيزية ولا تكون سهلة .
- أن تكون الأسئلة واضحة ومفهومة وخالية من الأخطاء العلمية وتكون صياغتها دقيقة .
- يجب أن تكون هناك إجابة واحدة فقط صحيحة (محمد جاسم العبيدي ، 2009 ، 406) .

2-2-أسئلة الصواب والخطأ :

وهي التي يجيب عليها الطالب بوضع علامة خطأ (x) أو صواب ، صحيح (/) وتكون على شكل جملة ذات معنى مفهوم .

ومن مميزات هذه الأسئلة :

- إنها لا تحتاج إلى وقت طويل في الإجابة ويسهل على المدارس إعدادها.

- على الطالب أن يستطيع الإجابة على أكبر عدد من الأسئلة في وقت قصير مما يتيح للمدرسين وضع أكبر عدد من الأسئلة .
- لا تقبل التأويل ويمكن تصحيحها بموضوعية .
- تصحح بسرعة ويمكن استخدام نماذج من الأوراق تصحح في الكمبيوتر .
- يمكن قياس الحقائق العلمية كالأسماء والتواريخ والأحداث والأماكن بواسطة أسئلة الخطأ والصواب .
- يستخدم هذا النوع من الأسئلة عندما تكون العبارة خطأ أو صواب بشكل صحيح مؤكد.
- عدم استخدام الكلمات التي تعتبر حقناً للحكم على العبارة بأنها صحيحة مثل بعض ، أحيانا ، غالبا ، من الممكن ، من المحتمل (محمد جاسم العبيدي ، 2009 ، 407) .

2-3-أسئلة المزاجية : وهي في العادة تتكون من قائمتين متوازيتين ولكنهما في الغالب غير متساويتين في عدد المثيرات والاستجابات ، ويطلب من التلميذ التوصيل بين الأسئلة وبين ما يناسبها من إجابات
(عبد القادر كراجه ، 1998 ، 164) .

3-الاختبارات التقليدية :

توزع الأسئلة على جميع التلاميذ وتكون الإجابة تحريرية خلال مدة معينة ، ويستطيع الاطلاع على نتائج الامتحان عكس الشفوي (يوسف ميخائيل اسعد ، 2000 ، 214) .
ولهذا النوع عيوب من بينها تعود التلميذ على سرد المعلومات فقط لا تحليلها وتركيبها ، فلا تهتم بمظاهر الابتكار وقدرة التلميذ على تطبيق ما تعلمه من حل المشكلات ، فقد يصادف التلميذ الحظ فتأتي الأسئلة فيما يتقنه وقد يكون العكس (عبد الرحمن عبد السلام جامل ، 2000 ، 180) .

4-اختبارات المقال :

تشتمل هذه الاختبارات على عدد من الاسئلة تبدأ بكلمات مثل : اشرح ، اذكر ، ناقش ، وضح ، علل..... الخ .

وغالبا ما تستخدم هذه الاختبارات لتقويم ما حفظه التلاميذ من الكتب دون الاهتمام ببقية الأهداف الأخرى ، ومن مميزات هذه الاسئلة أنها تعطي الحرية للتلميذ في اختيار وتنظيم استجاباته ، وتجعله يذاكر دروسه بطريقة عامة وشاملة بحيث يرى ما بين الموضوعات المختلفة من علاقات إلا انه لا اختيار المقال عدة سلبيات أهمها :

- لا تقيس جوانب النمو سوى الجانب العقلي ، ولا تقيس من الجانب العقلي سوى الجانب المعرفي في أضيق نطاق ، وهو جانب تذكر واسترجاع المعلومات .
- هذه الاختبارات غير ديمقراطية ، فهي تمثل سلطة المدرس والمدرسة وتفرض على التلاميذ في أوقات محددة وبأسلوب معين ، وتعلن النتائج على التلاميذ دون أن تكون أمامهم فرصة لمعرفة أسرارها ومناقشتها (محمد جاسم العبيدي ، 2009 ، ص 404) .

ثالثا : العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي .

يتزايد الاهتمام بين المختصين للتعرف على العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي للطلبة ، ويأتي هذا الاهتمام من منطلق الكشف عن الطرق التي تساعد على زيادة التفوق الدراسي لتدعيمها وتعزيزها ، إضافة إلى التعرف على العوامل التي قد تؤدي إلى الإخفاق الدراسي لتجنبها ، ويشير العديد من الباحثين في مجال التحصيل الدراسي إلى تأثرهم بالعديد من العوامل المختلفة التي ترتبط بالطالب وظروفه الاجتماعية والأسرية والمدرسية ، بما في ذلك المعلم وطرق التدريس والمنهج الدراسي والبيئة المدرسية وغيرها ، ويمكن إيجاز أهم تلك الأسباب فيما يلي :

1-العوامل الذاتية (المتعلقة بالطالب) :

1-1-العوامل الجسمية والصحية : قام الباحثون بدراسة اثر المعاناة من الأمراض أو العاهات الصحية ، على استمرارية ونجاح الطالب في المدرسة ، وقد تبين أن نسبة الإعاقة السمعية والبصرية ترتفع بين المتأخرين دراسيا عنها بين الأفراد العاديين والمتفوقين ، وان هناك علاقة بين القصور في النمو وفي الوظائف الجسمية ، وبين المستوى التحصيلي للطلاب ، وفي المقابل فان المتفوقين لا يعانون من مشكلات صحية تؤدي إلى تعثرهم الدراسي .

1-2-العوامل العقلية : يرى الباحثون انه من الطبيعي إن يختلف الطلاب في قدراتهم التحصيلية ، فهناك بعض المواد التي تشكل لدى بعض الطلاب عقبة دراسية يعانون في اجتيازها ، ويرجع ذلك لأسباب عديدة منها : خلفية الطالب اللغوية أو المهارية في مادة من المواد ، وعدم اقتناع الطالب بما يدرسه ، كما أن قدرات الطالب العقلية تسبب في انخفاض

التحصيل الدراسي كالتأخر في الذكاء ، أو القدرة بسبب عدم إتقانها ، أو ضعف وتأخر في القدرة على التذكر ، أو إحدى القدرات الخاصة التي يلزم وجودها نسبة كبيرة للتقدم في مادة دراسية معينة كالقدرة اللغوية أو القدرة الهندسية (يونس تونسية ، 2012 ، 109) .

1-3-العوامل النفسية : تعتبر العوامل النفسية أهم العوامل الذاتية التي تؤثر في عملية التحصيل الدراسي لأنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالعوامل العقلية الفيزيولوجية لدرجة أننا لا نستطيع أحيانا الفصل بينها وبين العوامل النفسية كالقلق ، الغضب وارتاع الضغط الدموي كما يفرز مزيجا من العصارات الهضمية التي تؤدي إلى تلف أنسجة المعدة وتسبب التهابات وقرحات معدية ، وهناك من جهة أخرى بعض الأطفال المحرومين من حنان وعطف الأم يؤدي إلى ظهور أمراض مزمنة مما يعرقل سير العملية التربوية ويدفعهم إلى التخلف الدراسي ، كما يرى الباحثون أن للجسم تأثير على المشاعر وعلى الصحة النفسية وكذا التكيف والتلاؤم المدرسي (سعد جلال ، 1986 ، 462) .

يتبين لنا أن العوامل النفسية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعوامل العقلية والجسدية ، فالجانب السيكولوجي للفرد هو الذي يحدد الحالة والصحة العقلية والجسدية له ، وذلك من خلال الاضطرابات الفيزيولوجية التي تحدث بسبب الاضطرابات النفسية لذلك فالراحة النفسية مهمة جدا للطلاب من اجل تحصيل دراسي جيد .

2-العوامل الخارجية :

2-1-العوامل الأسرية: (الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية) : تتمثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية في تدني مستوى دخل الأسرة ، وعدم توافرها على السكن اللائق ، بالإضافة إلى المستوى الثقافي للأولياء وقلة عنايتهم ومتابعتهم لتعلم أبنائهم كما أن اتجاهات الأولياء الإيجابية نحو المدرسة ومشاركة أبنائهم انجازاتهم التربوية يساهم بشكل كبير في إقبال الأبناء على التعلم والتحصيل الجيد ن حيث توصل الباحثون إلى أن آباء التلاميذ الأكثر تحصيليا كانوا أكثر اهتماما وتفهما لأبنائهم .

كما تشير دراسات إلى أن نسبة ذكاء الأطفال تميل إلى الانخفاض بوضعهم في مستوى ثقافي واقتصادي منخفض سواء من حيث المنزل أو المدرسة ، وان نسبة ذكائهم ارتفعت بعد وضعهم في بيوت ومدارس ذات مستوى مرتفع في تلك النواحي ، كما يبدو أن أبناء الأميين وأبناء ذوي المستوى التعليمي المتدني يرسبون أكثر من سواهم لافتقارهم إلى الدعم على مختلف أنواعه المادي والمعنوي والعلمي .

وتعد أساليب المعاملة الوالدية وتنشئة الأطفال من العوامل المؤثرة على تدرس وتحصيل الأبناء ، حيث أن الاتجاهات العامة للوالدين في معاملة وتنشئة أطفالهم بمعنى تلك السياسة التي ينتجها كل من الأب والأم في إدارة أفراد أسرهم فهي تتسم عادة بالعادات الحسنة والسيئة ، فان كانت تراعي في معاملتهم العمر الزمني وحالتهم النفسية وتكون قائمة على أسس نفسية واضحة تكون بهذا معاملة حسنة، أما إذا كانت تأخذ طابع العشوائية والتلقائية فإنها تكون معاملة سيئة فالطفل يحتاج إلى توجيه أولياته ، وفي هذا الصدد يرى الباحثون إن فهم مدى اللاتكيف الطفل في المدرسة ومعناه العميق يرتبط بشكل وثيق بفهم الدينامية العلائقية العائلية ، فكثير من الأطفال ينقلون إلى المجال المدرسي المشاكل التي تجد أصولها في العائلة ، وفي هذه الحالة بإمكان الطفل استخدام رسوبه لاستمرار وضع مألومي عائلي يوفر له بعض المكاسب الثانوية ، وبالتالي فان هؤلاء يستخدمون المجال المدرسي كمكان للتعبير عن مشاكلهم الشخصية أو عن مآزيمهم العائلية .

وتعد الثقافة السائدة في الأسرة عاملا أساسيا في تقريب الأسرة من المدرسة ، ويمكن في هذا السياق تأكيد أهمية العوامل الثقافية والاجتماعية كما يراها "بورديو" يقول : "إن الطبقات الاجتماعية الضعيفة تبقى غير محظوظة في النظام المدرسي ، فقد بين في مختلف الأبحاث التي قام بها أن نجاح التلميذ في المدرسة الابتدائية خاصة رهين الخلفية الاجتماعية للأطفال ، ولا يقصد بورديو بالفوارق تلك الفوارق المادية بقدر ما تشير إلى تلك المسافة المعنوية التي تفصل المدرسة عن عائلة التلميذ (بورديو مراد ، 2012، 82.83) .

وعليه فان العوامل الأسرية متعددة ومتنوعة تتمثل في المستوى التعليمي للأولياء ومستويات دخلهم وكذا مستواهم الاقتصادي ، وأساليب تنشئتهم للأطفال ، فبهذا تعتبر العوامل الأسرية من العوامل الجد مؤثرة في التحصيل الدراسي للطلاب ، كون الأسرة هي الجو والمكان الذي يقضي فيه التلميذ وقته بعد العودة من المدرسة بالإضافة إلى أن كل ما يوفره الأولياء لأبنائهم من مساعدات معنوية ومادية من شأنه أن يساهم بشكل كبير في نجاحهم أو رسوبهم وذلك يتوقف على ما يقدمه الأولياء إيجابيا كان أو سلبيا.

2-2- عوامل مدرسية:

تمثل المدرسة احد أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي ، إن لم تكن العامل الأهم ، على اعتبار أنها المؤسسة المسؤولة رسميا عن العملية التربوية ، ولاشك في أن المدرسة كنظام اجتماعي تربوي تشمل على العديد من المتغيرات المؤثرة على التحصيل الدراسي للطلاب ، ولعل من أهم هذه المتغيرات ما يلي :

2-2-1-المعلم وطريقة تدريسه : للعلم دور أساسي ومباشر في مستوى الطلبة وتحصيلهم أما سلبا أو إيجابا ، وذلك من خلال قدرته على التوزيع في أساليب التدريس ، ومدى مراعاته للفروق الفردية بين الطلبة وحالته المزاجية العامة ، ومدى قدرته على تعميم الاختبارات التحصيلية بطريقة جيدة وموضوعية وعدم التساهل في توزيع العلامات بما لا يتناسب وما يستحقه الطلبة (حمدان هشام ، 2003 ، 57) .

وحتى يقوم المعلم بدوره المنشود يؤدي إلى نتائج نظامية ومقصودة لدى الطلبة يتوجب عليه أن يكون متمكنا من اختصاصه ، ملما بموضوع المنهج المدرسي ، قادرا على التدريس نظريا وتطبيقيا ، لان المعلم المزود بمهارات تدريبيه وكفاءات تربوية ، والمتميز بميول ايجابية نحو مهنته ، محبا وحنونا في تعامله مع طلبة له اثر ايجابي ، أما إذا لم تتوفر لديه فقط وإنما شخصيته وتعامله مع طلبته ، ومدى ما يقدمه لهم من مثل أعلى وقوة حسنة ، وجهوده اثر كبير لدى طلبته سواء على المدى القريب أو البعيد(احمد محمود السيد ، 2002 ، 154) .

2-2-3-الجو الاجتماعي المدرسي: إن الجو المدرسي الذي يتسم بالتقبل وبتيح الفرص للتلاميذ لإشباع حاجاتهم وإشعارهم بالتفوق والنجاح يزيد الثقة بأنفسهم ويوقظ فيهم الحماس والأمل ، أما إذا اضطربت علاقة الطالب بالآخرين من مدرسين وتلاميذ فان ذلك يؤثر سلبا في تحصيله وبمعنى آخر فان عجز الطالب عن التكيف مع عناصر المجال المدرسي يؤثر على أدائه المدرسي .

2-2-4-نظام التقويم : يعتبر نظام التقويم من العوامل الأساسية لعمل المعلم وللإدارة المدرسية وغالبا ما يلجأ المعلمون إلى إجراء الامتحانات من اجل الوصول إلى معلومات وملاحظات عن حالة الأطفال من حيث مستوياتهم التحصيلية ومدى استيعابهم للمادة التعليمية المعطاة لهم والتعرف فيما بعد على استعداداتهم العقلية والمزاجية والتنبؤ بقدراتهم وفرزهم إلى فئتين رئيسيتين : أطفال عاديون في تعلمهم وأطفال غير عاديين .

2-2-5-سوء التوجيه المدرسي : إن التلميذ الذي يوجه إلى التخصص أو الشعبة التي لا يرغب فيها وليس له الإمكانيات والقدرات اللازمة لمواصلة دراسته فيها يدفع به إلى الفشل وبالتالي إلى التسرب وترك مقاعد الدراسة ، وفي هذا السياق يرى الباحثون إن استغلال الميول والرغبات واحترامها في عملية التوجيه أمر ضروري وشرط أساسي لنجاح العملية التربوية ، وضمان تحصيل دراسي جيد ومقبول النتائج (بوريو مراد، 2012 ، 85،84) .

من خلال هذا يتبين أن العوامل المدرسية لها تأثير على التحصيل الدراسي للتلميذ، فالبيئة المدرسية هي المكان الذي يقضي فيه التلميذ معظم وقته، فإذا لم تتوفر على الجو الدراسي الملائم والمعلمين الأكفاء وطرق التدريس والتقويم الملائم،

فانه يتأثر سلبا ، أما من خلال العرض السابق للعوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي فيتضح لنا أن هذه العوامل متداخلة ومتشابكة ، حيث انه قد يؤثر كل منها على الآخر ، قبل التأثير على التلميذ أو التحصيل الدراسي للتلميذ ، فالعوامل الأسرية مثلا من شأنها أن تؤثر على نفسية التلميذ ، وهذه الأخيرة بدورها تؤثر على صحة التلميذ والتي تؤدي في الأخير إلى التأثير السلبي للتحصيل الدراسي للتلميذ ، كما أن التقويم الدراسي إن لم يكن دقيقا أو فيه نوع من التحيز فمن شأنه أن يؤثر سلبا على نفسية التلميذ ، فهو يمد بمعلومات خاطئة عن مستويات التلاميذ .

رابعا : النظريات المفسرة للتحصيل الدراسي .

إن الخلفية النظرية التي يمكن الاستفادة منها لتفسير أسباب اختلاف التحصيل الدراسي بين الطلاب يمكن أن تستمد من اتجاهان نظريان ركزا على بيان دور التعلم في المجتمع المعاصر :

1-النظرية السوسولوجية :

1-1-الاتجاه الوظيفي : يرى أنصار النظرية الوظيفية إن مؤسسة التعليم هي من أهم المؤسسات الاجتماعية في بناء المجتمع الحديث ، فعن طريقها يتم نقل القيم الأخلاقية والثقافية للمجتمع ويتم فيها تغيير الأفراد من حب الذات والأنانية إلى تغليب مصلحة المجتمع والعمل من اجله وهذا ما أكده "دوركايم" ، حيث تؤكد النظرية الوظيفية أن المجتمع يقوم على مبدأ التوازن وتحكمه العلاقة الوظيفية بين مؤسساته ونظمه ، والمدرسة هي إحدى مؤسسات المجتمع التي تسعى إلى وضع المناسب منهم في المكان المناسب ، ويعتبر دوركايم من أوائل من أسهموا في توضيح المنظور الوظيفي لعلاقة التعليم بالمجتمع وتتركز نظريته في أن المدرسة يجب أن تقوم على الوظيفة ونقل القيم والأخلاق عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي .

ويرى أتباع هذه النظرية إن مصدر عدم المساواة في التحصيل الدراسي يعود إلى اختلاف قدرات الطلاب وطموحاتهم ، لذلك فالأبحاث التي يعتمد عليها أصحاب هذه النظرية تركز على أهمية عامل الذكاء ، وأهمية تطلعات الطالب ووالديه لتحصيل دراسي متفوق في اختلاف القدرات وكذلك نوعية المدارس وأهميتها في تشكيل تحصيل الطالب دراسيا ، وترى كذلك أن عائلات الطبقات الغنية يربون أبنائهم على قيم وسمات شخصية تؤدي إلى التفوق ، وهذه السمات غير متوفرة عند أبناء الطبقات الفقيرة .

1-2-الاتجاه الصراعى: تركز نظرية الصراع ، والتي تمثل النظرية الماركسية الجديدة ونظرية التجديد الثقافي ، والاتجاهات النظرية الفوضوية عند (ابليتش وفريدي) على الطبيعة الأسرية في المجتمع ونشر التغيير الاجتماعي ، وترى أن صراع القوى والديناميكية الرئيسية هي التي تمثل الحياة الاجتماعية ، وذلك لان المجتمعات تتماسك فيما بينها عن طريق الجماعات ذات النفوذ بضرورة التعاون والالتزام، وترى هذه النظرية أن النظام الاجتماعي ينقسم إلى قسمين هما :

- قسم مسيطر : يتمثل في الجماعات المسيطرة .

- قسم تابع : يتمثل في الجماعات الخاضعة .

والعلاقة بين الجماعتين ، علاقة استغلال ، هذا مرآه كل من "ابارولزو جنثر" في كتابهما التعليم في أمريكا الشمالية، حيث رأوا أن دور المدرسة الشمالية يكمن في إعداد القوى العامة لخدمة الرأسماليين ، وتعليم أفراد المجتمع الانضباط والالتزام المادي بالمعتقدات الشمالية هذا بالإضافة إلى قيام النظام التعليمي، بتبرير شرعية عدم المساواة في العمل بتأكيده على أن الحصول على العمل يعتمد على الصراع والجدارة في التحصيل الدراسي ، ومن خلال هذا يتبين أن الاختلاف في التحصيل الدراسي من وجهة نظر الصراعين الشماليين يعكس واقع المدرسة الأمريكية ، حيث ترفض هذه الأخيرة إخفاق طلبة الطبقات الفقيرة ، نتيجة تخلف عقلي أو ثقافي ويؤكدون على أن عدم المساواة بين الجماعات الاجتماعية، تؤدي إلى اختلاف نوعية المدارس من حيث تكلفة الطالب ، ونوعية المدرسين والمناهج ، وتعتبر نظرية الاتجاه الصراعى هي الأكثر انتشارا من تلك النظريات المفسرة لظاهرة اختلاف التحصيل الدراسي، فهي ترفض هذه الأخيرة إخفاق طلبة الطبقات الفقيرة ، نتيجة تخلف عقلي ، أو ثقافي ويؤكدون على أن عدم المساواة بين الجماعات الاجتماعية ، تؤدي إلى اختلاف نوعية المدارس ، من حيث تكلفة الطالب ونوعية المدرسين والمناهج (يامنة عبد القادر إسماعيل ، 2011 ، 67 ، 77) .

2-النظرية الفيزيولوجية :

تربط هذه النظرية عملية التحصيل بالتغيرات الفسيولوجية التي ترافق استيعاب المدركات الحسية الوافدة من العالم الخارجي ، فلكل إنسان كليتين ، وفوق كل واحدة غدة تسمى بالكظرية أو الكظر، وتعد من الغدد الصماء وتتكون من قشرة ومخ ، ومهماا يختلفان وظيفيا وبنائيا ، وتقوم القشرة بإفراز عدد من الهرمونات مثل : الكورتيزون واللدوستيرون والهرمات شبيهات الجنسية مثل : الاندروجين والاستروجين والبروجيستيرون ، أما النخاع فيفرز هرمون الأدرينالين الذي له

دور فعال في الحالات الانفعالية بصفة عامة ، وأصحاب هذه النظرية يهتمون بالنخاع أكثر لأنه يسمح بالتنبؤ بالنشاط العقلي الناتج عن عملية إمداد الذهن بالطاقة للعمل .

ويرى أنصارها أن الأذكيا وأصحاب القدرة الفائقة على التحصيل والتفوق لديهم نشاط عقلي نخاعي ادريينالي أكثر من العاديين ، ويؤكد هذه الحقيقة كل من دراسات "بريجمان" و"ماجتسون" عام 1976م و 1979م لبحث عملية الإفراط في التحصيل وعلاقته بإفراز الأدرينالين أكثر من ذوي التحصيل العادي والمنخفض ، كما تبين أن الذكور أكثر إفرازا من الإناث ذوي التحصيل العالي .

3- النظرية الوراثة :

وهي نظرية ترى أن وجوه التباين في مستوى التحصيل العلمي بين الطلاب إنما تعود إلى عوامل وراثية ، حيث يرى بعض هؤلاء أن المدارس قد توفر تكافؤ الفرص للجميع ، غير أن الطلاب والطالبات لا يستطيعون لعوامل مورثة أن يتجاوزوا حدودا لطاقتهم المضمرة ، وتعتمد هذه النظرية على دلائل تشير أن التكوين العقلي للفرد سواء نظر إليها في مستوى القدرة العقلية العامة ، أم في ضوء عدد من الفقرات العقلية المحدودة ، تتحدد بالعوامل الوراثة أكثر مما تحدد بالعوامل البيئية ، على أن التسليم بدور العامل الوراثي في التحصيل الدراسي كان موضع جدال في أوساط علماء الاجتماع والنفس والتربية ، بسبب رده عامل الذكاء إلى عامل الوراثة ، وبسبب صعوبة تعريف الذكاء الذي يشتمل على مجموعة من العناصر التي قد لا تكون مترابطة في اغلب الأحيان ويمكن الافتراض على -سبيل المثال- أن الذكاء في شكله البحث يعني القدرة على حل الألغاز والمسائل الحسابية المجردة ، غير أن من يحسنون حل المسائل الحسابية قد يعانون قصورا في استيعاب المفاهيم والأفكار أو متابعة التسلسل التاريخي أو عدم تذوق الفنون ، ومع تعدد وجهات النظر حول تعريف الذكاء (الذكاء العقلي ، الذكاء العاطفي) ، فقد استقر الرأي لدى أكثر علماء النفس والمربين على أن الذكاء هو النتائج التي تفسر عنها اختبارات معامل الذكاء وربما كان هذا التعريف أشبه بتفسير الماء بالماء .

ومهما يكن فإن من شبه المؤكد أن ثمة ترابط بين معامل الذكاء والأداء المدرسي ، غير أن تفسير التباين في معامل الذكاء كان محل جدال بين الباحثين بين من يرد هذا التباين إلى الفوارق الاقتصادية والاثنية والاجتماعية ، وبين من يرده إلى عوامل وراثية (علاق لامية ، 2014 ، 64، 63) .

واهم الدراسات التي عملت على إثبات صحة هذه النظرية دراسة "هرندون" سنة 1954م ، حيث أثبتت اثر الوراثة في تحديد مستوى الذكاء يمتد من 50% إلى 75% وهذه النتيجة تؤكد إلى حد كبير نتائج البحث الذي قامت به "بيركز"

سنة 1928م ، وبينت فيه اثر الوراثة في تحديد مستوى القدرات العقلية للفرد ، وكان يعتمد أصحاب هذه النظرية في تأكيد صحة آرائهم على دراسة العلاقات القائمة بين التوائم المتناظرة والتوائم غير المتناظرة والأشقاء والآباء والأبناء وغير ذلك من الاحتمالات المختلفة للقرابة ، ومدى اقترابه أو ابتعاده عن الخصائص الوراثية للأفراد .

4-نظريات الدافعية :

وهي نظريات ترجع التحصيل الدراسي العالي أو المتدني لقوة أو ضعف الدافعية عند الطالب أو التلميذ ومن هذه النظريات نظرية "موراي" التي تربط بين مستوى التحصيل الدراسي ومستوى دافعية الفرد للانجاز على تحقيق الأشياء التي يراها الآخرون صعبة والسيطرة على البيئة والتحكم في الأفكار وسرعة الأداء والاستقلالية والتغلب على العقبات وبلوغ معايير الامتياز ومنافسة الآخرين والتفوق عليهم والاعتزاز بالذات وتقديرها .

ومن النظريات التي تندرج في هذا النوع نظرية "الفريد ادلر" الذي فسّر ظاهرة التحصيل بصفة عامة والتفوق الدراسي بصفة خاصة في ضوء عقدة النقص أو القصور التي تستوجب القيام بعملية تعويض بخلق عقدة النقص أو القصور التي تستوجب القيام بعملية تعويض بخلق عقدة تفوق أو حافز لتفوق وقد يكون التعويض مباشرا ، حيث يدفع الضرير إلى النبوغ في الأدب أو الأصم للإبداع في الموسيقى ، حيث يعتقد "ادلر" أن الحافز أمر أساسي للنمو الفردي ، حيث أن الفرد يسعى للحصول على تقدير الآخرين وقبولهم من خلال انجازاته (علاق لامية ، 2014 ، 65، 64) .

5-النظرية البيئية:

وهي نظرية ترد وجوه التباين في التحصيل الدراسي لعوامل البيئة الاجتماعية والثقافية ، وتقوم على أساس أن التفوق في التحصيل الدراسي يتأثر بالبيئة أكثر من الوراثة ، بمعنى أن العوامل المواتية يمكنها أن تساعد على التفوق الدراسي وتعنى العوامل البيئية : كل ما يحيط بالبقعة الطبوغرافية المحددة التي يعيش فيها التلميذ والمتميزة عادة بوحدة ثقافتها وتراثها ونوع سكانها ومظاهرها الاقتصادية والاجتماعية والحياة العامة ، والى مثل هذا كذلك ذهب ابن خلدون واعتبر أن البيئة بصفة عامة دعامة هامة لمختلف الظواهر الفردية والاجتماعية ، حتى انه لم يغادر أي ظاهرة فردية أو اجتماعية ، حتى انه لم يغادر أي ظاهرة فردية أو اجتماعية إلا جعلها مدينة لهذه البيئة في صورة ما ، كما ذهب "منتسكيو" في كتابه الشهير "روح القوانين" إذا بالغ هذا الكتاب في تركيزه على اثر البيئة الطبيعية والاجتماعية على الفرد حتى انه جعلها السبب الرئيسي في اختلاف الأفراد والأمم في شؤون الشرائع والقوانين والتقاليد والعادات ، ويعتبر كذلك "ايميل دوركايم" وأعضاء مدرسته التي اشتهرت باسم المدرسة الاجتماعية الفرنسية ، بان للبيئة الاجتماعية اثر بالغ وحاسم في تكوين ذهنية الفرد

سواء سلبيًا أو إيجابيًا ، وتكاد ترى هذه المدرسة أن الفرد مدين لهذه البيئة وحدها بجميع مقوماته من النواحي الجسمية والعملية والخلقية والاجتماعية (علاق لامية ، 2014 66) .

خلاصة:

يتبين لنا مما سبق أن التحصيل الدراسي هو مقدار المعرفة والمعلومات والخبرات التي يكتسبها التلميذ من خلال العملية التعليمية ، فهو المعيار الذي يمكن من خلاله تحديد المستوى التعليمي للتلميذ وكذا مصدرا لتقديره واحترامه من طرف المحيطين به ، فهو يعتمد بالدرجة الأولى على قدرات الطالب وما لديه من خبرة ومهارة ومعارف ، إلا أن هناك عدة عوامل تؤثر على القدرة التحصيلية للتلميذ ، فمنها العوامل المتعلقة بالتلميذ في حد ذاته ، ومنها العوامل الخارجية الأسرية منها والمدرسية وغيرها من العوامل المؤثرة على التحصيل الدراسي ، كل هذه العوامل تبينت من خلال النظريات المفسرة له .

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة :

- أولا : مجالات الدراسة .
- ثانيا : منهج الدراسة .
- ثالثا : أدوات الدراسة .
- رابعا : الأساليب الإحصائية .

لكل دراسة علمية إجراءات منهجية يتبناها الباحث ، فهي خطوة ميدانية هامة يتعرض فيها الباحث إلى مجموعة الإجراءات بشكل تفصيلي ، وبعد انتهائنا من الدراسة النظرية ومرحلة جمع المعلومات نتقل الآن في هذا الفصل الميداني إلى تطبيق أهم الإجراءات المنهجية اللازمة التي تمكننا من جمع البيانات الميدانية التي سنستعرضها في هذا الفصل والمتمثلة في مجالات الدراسة والمنهج المتبع ، الأساليب المستخدمة .

أولا : مجالات الدراسة .

1/ المجال المكاني:

تمت الدراسة ببلدية بابار لولاية خنشلة ، وتعتبر بلدية بابار إحدى بلديات ولاية خنشلة ، تتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ 355 كلم² بجزئها الشمالي والجنوبي ، وتعتبر من أكبر بلديات الولاية مساحة ، يحدها من الشمال بلدية نسيغة ومن الجنوب الشرقي ولاية الوادي ومن الجنوب الغربي ولاية بسكرة ومن الشرق بلدية المحمل وأولاد رشاش ، وغربا بلديتي خيران وطامزة وتبعد عن الولاية بـ 30 كلم ، ويعود أصل كلمة "بابار" إلى الأصل الامازيغي المشتق من جزئين ، "بابا" و "أوار" بمعنى صاحب الأسد وتعد من المناطق السياحية للولاية .

وقد تم اجراء هذه الدراسة بمتوسطة بوسته بلقاسم بن نصيب تتربع على مساحة مبنية تقدر بـ 3273م² ومساحة غير مبنية تقدر بـ 16177م² ، تم افتتاحها في 25-09-1993م ، تتكون المؤسسة من 17 قاعة للتدريس و 03 مخابر ، كما تظم مكتبة ومطعما ، بالإضافة إلى محلات إدارية عددها 07 ومحلين آخرين ، ويقدر عدد التلاميذ بالمؤسسة بـ 391 تلميذا موزعين كآآتي : يقدر عدد التلاميذ في السنة الأولى بـ 123 تلميذا منهم 56 ذكورا و 67 إناثا ، أما في السنة الثانية فيقدر عددهم بـ 78 تلميذا منهم 37 ذكورا و 41 إناثا وفي السنة الثالثة 99 تلميذا منهم 42 ذكورا و 57 إناثا ، أما السنة الرابعة فيقدر عددهم بـ 91 تلميذا منهم 34 ذكورا و 57 إناثا .

المجال الزمني:

تم الشروع في هذا البحث في شهر نوفمبر 2016م إلى غاية شهر ماي وقد تم تحديد المجال الزمني للدراسة على ثلاث فترات :

1- مرحلة انجاز الجانب النظري :

وذلك من خلال جمع أهم المعلومات والمراجع والبيانات حول الموضوع، وذلك في شهر نوفمبر 2016م، وتم الشروع في كتابة الفصول النظرية في شهر مارس 2016م وذلك بعد الجمع النهائي للراجع والمعلومات حول الموضوع الذي تلقينا فيه صعوبات في الحصول على مراجع اللامساواة في المدرسة وذلك لقلّة الدراسات السابقة حوله حسب علمي واطلاعي.

2- المرحلة الاستطلاعية:

وحددت فترتها ما بين 04 افريل إلى غاية 13 افريل 2016م ، وذلك من اجل الحصول على المعلومات المتعلقة بالمؤسسة والتقرب من العاملين ، حيث سمحت لنا الدراسة الاستطلاعية بتحقيق الأهداف التالية:

- التزود بالمعلومات اللازمة عن المتوسطة .
- الحصول على البيانات الخاصة بالمتوسطة "تاريخ التأسيس، عدد التلاميذ....".
- اخذ فكرة أولية عن مفردات الدراسة وخصائصها .

3- مرحلة التطبيق:

حددت فترتها بين 18-04-2016م إلى غاية 10-05-2016م ، فبعد تحديد مجتمع البحث وتحضير العدد اللازم من الاستمارات ، تم التوجه إلى المؤسسة لإتمام الإجراءات الميدانية ، وتوزيع استمارات المقابلة على المبحوثين بمساعدة المساعدين التربويين، وقد تم بعد ذلك تفرغ البيانات المجمعة من الميدان وتبويبها في جداول وتحليلها .

المجال البشري:

مجتمع البحث هو المجتمع الذي يدرسه الباحث سواء هذه الدراسة شاملة لجميع وحدات هذا المجتمع أو جزء منه، وتعمم نتائج البحث عليه ، كما يحدد الباحث تعريف العينة وعملية اختيار نوع العينة الممثلة لمجتمع الدراسة وحجم العينة وتوزيع أفرادها حتى يكون بالإمكان تعميم النتائج على مجتمعات لها نفس خصائص تلك العينة ، كما انه مجموعة من العناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى يجرى عليها البحث والتقصي ، لكي يكون البحث مقبولا وقابلا للانجاز لابد من تعريف مجتمع البحث الذي نريد فحصه (موريس أنجوس ، 2006 ، 198) .

ولهذا فقد استهدفت دراستنا التلاميذ المستفيدين من منحة 3000 دج ، الخاصة بالتلاميذ المحتاجين المتمدرسين بمتوسطة "بوستة بلقاسم بن نصيب" وقد تم اختيار مجتمع الدراسة هذا لتوفره على الخصائص المراد البحث عنها ، وكان تركيزنا على مرحلة التعليم المتوسط بعد قيامنا بدراسة استطلاعية لمرحلة التعليم الثانوي والتي تبين من خلالها بأن اللامساواة في مرحلة التعليم الثانوي لا يسمح للأستاذ أو غيره بالتمييز بينه وبين باقي التلاميذ ، كما أن التلميذ في مرحلة التعليم الثانوي في سن تسمح له بالعمل وتوفير متطلباته من لباس وأدوات مدرسية والتي تحسن من مظهره ليكون في أحسن صورة بين باقي أقرانه في الثانوية ، أما عن مرحلة التعليم الابتدائي فالتلميذ لا يستطيع استيعاب معنى اللامساواة أو طريقة التعامل داخل المدرسة ، لذلك كان اختيارنا لمرحلة التعليم المتوسط .

ونظرا لقدرة الباحثة على التعامل مع عدد أفراد مجتمع الدراسة والمقدر بـ 100 فرد ، فقد اعتمدت أسلوب المسح الشامل بالنسبة للتلاميذ الفقراء والمحتاجين المتحصلين على منحة 3000 دج ، والذين ينحدرون من أسر محتاجة ذات دخل ضعيف ، والدارسون في متوسطة "بوستة بلقاسم بن نصيب" ، حيث يعتبر طريقة لجمع البيانات والمعلومات عن جميع التلاميذ الفقراء والمحتاجين من خلال استمارة المقابلة ، والتي أخذت بعين الاعتبار جمع الزوايا والمتغيرات المتعلقة بموضوع اللامساواة في المدرسة وتأثيره على التحصيل الدراسي ، حيث تعني طريقة لجمع البيانات والمعلومات عن عناصر وحالات محددة ، يتم اختيارها بأسلوب معين من جميع عناصر ومفردات مجتمع الدراسة ، مما يخدم على تحقيق هدف الدراسة كما أشار اليه (طاهر حمو الزبياري 2011، 115، 116) .

ثانيا: منهج الدراسة .

تعدد مناهج البحث باختلاف ظاهرة الدراسة ، لذلك فإن اختيار المنهج الأنسب يعتبر أساس نجاح البحث ، ونقصد بالمنهج أسلوب التفكير والعمل ، يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وبالتالي الوصول إلى نتائج معقولة حول الظاهرة موضوع الدراسة (ربحي مصطفى عليان ، 2000 ، 33) .

فهو مجموع العمليات الفكرية التي يقوم بها الباحث بتتبعها ومراقبتها ثم الكشف عنها وهذا من اجل التوصل إلى الحقائق البحثية (317 , 1984 , Modelem Graulitz) .

وبالتالي فالمنهج ضروري بحيث يساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي تساؤلات البحث

(رشيد زرواتي ، 2008 ، 17) .

ونظرا لطبيعة الدراسة فقد تم اعتمادنا للمنهج الوصفي حيث انه المنهج الملائم لهذه الدراسة ، والذي نصف من خلاله ظاهرة اللامساواة ، كما هي موجودة في الواقع ، وذلك من خلال وصفنا للامساواة في المدرسة وتأثيرها على التحصيل الدراسي ، فالمنهج الوصفي هو المنهج الأكثر ملاءمة .

حيث يهدف هذا المنهج إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفا دقيقا وتحديد ا كفييا وكميا ، وهو يقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية ، وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل (مروان عبد المجدي إبراهيم ، 2000 ، 125 ، 126) .

رابعا : أدوات جمع البيانات .

تعرف أدوات جمع البيانات أهمية كبيرة في عملية البحث العلمي فهي تمكننا من الحصول على معلومات حول الظاهرة موضوع الدراسة ، وتحدد عملية اختيار الأدوات المناسبة للدراسة حسب طبيعة الموضوع والفروض المطروحة ، بجانب استعدادات الباحث (محمد حسن عبد الباسط ، 1982 ، ص 66) .

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على استمارة المقابلة والسجلات والوثائق .

1- استمارة المقابلة :

تعرف الاستمارة بأنها مجموعة مؤشرات يمكن عن طريقها اكتشاف أبعاد موضوع الدراسة عن طريق الاستقصاء التجريبي أو اجراء بحث ميداني على جماعة محددة من الناس ،وهي وسيلة الاتصال الرئيسية بين الباحث والمبحوث ، وتحتوي على مجموعة من الاسئلة تخص القضايا التي نريد جمع معلومات عنه من المبحوث (بلقاسم سلاطية ، حسن الجليلي ، 2004 ، 301) .

فالاستمارة كوسيلة لجمع البيانات من أكثر الطرق انتشارا أو أهمها ، حيث أنها تصميم المجموعة من الاسئلة حول موضوع معين ، حيث تعطي كافة جوانبه مما يسمح لنا بالحصول على البيانات اللازمة للبحث من إجابات المبحوثين (بشير صالح ، 2000 ، 51) .

وتعتبر استمارة المقابلة مجموعة من الاسئلة التي يضعها الباحث قصد الحصول على بيانات وفق مؤشرات تم صياغتها مسبقا وفق فرضيات ، ومن ثم يحاول التأكد من صحتها أو تقييمها عن طريق معرفة واقع الظاهرة ، كما أن استمارة

المقابلة أساسية في هذه الدراسة، حيث حددناها سابقا تحديدا دقيقا، وترتيبها بالشكل الذي يخدم أغراض البحث كما أشار إليه (عبد الله عبد الرحمن وآخرون، 2014، 413).

ولقد تم اختيارنا لاستمارة المقابلة لمساعدة التلاميذ على فهم واستيعاب الاسئلة، وقد استغرقتنا فترة زمنية طويلة في الدراسة الميدانية وهذا نظرا لنوع الأداة والتي تتطلب حضور الباحث بشكل شخصي، كما انه توزيع الاستمارات على المبحوثين على فترات من خلال حصص التربية البدنية، والتي لا تشكل أي عائق أمام التلاميذ لمتابعة دروسهم، حيث وزعنا الاستمارات على المبحوثين كل على حدى للإجابة على عبارات الاستمارة والتي حاولنا أن نوضحها بطريقة تجعل المبحوث يحس براحة نفسية واطمئنان، للإجابة بكل أمانة وصدق، وقد قمنا بذلك بالاستعانة بالمساعدين التربويين.

وتشمل الاستمارة التي قمنا بتحضيرها على 22 سؤالا، تحتوي على 22 سؤالا مغلقا تحتوي على اختيارين "نعم" أو "لا" والتي قمنا بتقسيمها إلى قسمين: القسم الأول متعلق بالبيانات الشخصية للمبحوث والقسم الثاني متعلق بالبيانات المختلفة بالبحث والتي جاءت كالآتي:

القسم الأول: وقد خصصناه للبيانات الشخصية ضم 5 أسئلة جاءت كالآتي: الجنس، الصف الدراسي، معلومات حول إعادة السنة، مهنة الوالدين، والمستوى التعليمي للوالدين.

القسم الثاني: وقد خصصناه للبيانات المتعلقة بالبحث، وقد قسمناه إلى محورين كالآتي:

المحور الأول: كانت أسئلته تتمحور حول التعامل مع التلميذ وفقا لوضعه الاجتماعي وتأثيره على التحصيل الدراسي وضم 6 أسئلة.

المحور الثاني: فجاءت أسئلته حول التعامل مع التلميذ وفقا للرموز اللغوية وتأثيره على التحصيل الدراسي والذي تضمن بدوره 9 أسئلة.

2- السجلات :

تعتبر الوثائق والسجلات إحدى أدوات جمع البيانات وفيها يرجع الباحث إلى جمع البيانات حول الموضوع ، أو بعض المحاور من الوثائق والسجلات الإدارية التي تتعلق ببعض محاور البحث التي تمسها أدوات جمع البيانات الأخرى ، ووظيفتها تكميلية في عملية التحليل والتفسير والتعلي (رشيد زرواتي ، 2008 ، 223) .

وقد استعنا بالوثائق والسجلات للمؤسسة بهدف التحصيل على المعلومات المهمة المتعلقة بالتلاميذ ، كعدددهم وكذا القائمة المتعلقة بالتلاميذ المحتاجين المستفيدين من منحة 3000 دج ، وبالإضافة إلى الوثائق التي تكشف البيانات المتعلقة بالتلاميذ كمهنة الأب وإلام والمستوى التعليمي والتحصيل الدراسي للتلميذ .

خامسا : الأساليب الإحصائية .

بعد تجميع المادة النظرية وفرز المعطيات الكمية التي حصلنا عليها من خلال أدوات جمع البيانات ، تمت ترجمة هذه المعطيات إحصائيا من اجل إعطائها دلالات تدعيمية ، لما افرده الجاني النظري ، فهدف الباحث من استخدامه لبعض الأساليب الإحصائية هو تحويل المعلومات والبيانات من الصيغة النوعية التي كانت عليها في الاستمارة أو المقابلة أو الملاحظة أو الوثائق أو السجلات الإدارية إلى الصيغة الكمية التي يمكن عرضها في جداول أو أشكال أو رسوم بيانية (رشيد زرواتي ، 2008 ، 289) .

وقد استخدمنا التكرارات والنسب المئوية ، فالتكرارات هي عدد المرات التي تكرر فيها الخيارات المطروحة أو البدائل ضمن اختيارات المفردات على أن يكون المجموع مساويا لعدد المفردات في كل فئة أو مساويا لحجم العينة الكلية ، أما النسبة المئوية فيلجأ الباحث إلى استخراج النسب المئوية لمتغيرات سؤال معين في الفئة الواحدة للمقارنة بين هذه المتغيرات من حيث أكبر نسبة من اجل التحقق من الفرضيات أو التساؤلات التي تطرحها الدراسة كي تصبح عملية المقارنة يسيرة وذلك بدلا من تحليل المعطيات معتمدا على التوزيعات التكرارية فقط ، خاصة إذا كان حجم العينة كبيرا ، وتزداد أهمية النسبة المئوية عند مقارنة نتائج عينتين في متغير واحد وخاصة إذا كانت العينتان مختلفتان في الحجم

(غريب سيد احمد ، 2000 ، 42) .

ويتم حساب النسبة المئوية وفق المعادلة التالية :

عدد التكرارات (ك) × 100%

= النسبة المئوية

عدد أفراد العينة (ن)

وبعد ذلك يتم عرض النتائج في جداول إحصائية ، والهدف من عرض البيانات في جداول هو ترتيب وتلخيص المعلومات المتوفرة عن الظواهر أو المجتمعات في صورة رقمية وفي شكل جداول تحتوي اسطر وأعمدة ، وتقتصر على الأرقام الهامة والضرورية للبحث ، كما تتضمن العناوين الرئيسية المرتبطة بفرضيات أو بخطة البحث ، كما تتضمن العناوين الرئيسية المرتبطة بفرضيات أو بخطة البحث لاختصار الوقت والجهد، ومن أهم وظائف الجداول الإحصائية كونها الوسيلة التي يمكن بواسطتها تلخيص المعلومات الرقمية كبيرة العدد ومتغيرة القيم في فئات ثم ترتيبها في نظام يسهل التعرف على المعطيات ويوضح نتائج الدراسة (رشيد زرواتي ، 2008 ، 296 ، 297) .

بعد التطرق إلى أهم الإجراءات المنهجية اللازمة من خلال مجالات الدراسة ومفردات البحث والمنهج المتبع مروراً إلى أدوات جمع البيانات وكذا الأساليب الإحصائية اللازمة وذلك من اجل الوصول إلى نتائج دقيقة وصادقة ، وسيتم في الفصل الموالي عرض لأهم النتائج ومناقشتها وتحليلها .

الفصل الخامس

عرض وتحليل ومناقشة النتائج

أولاً : عرض وتحليل البيانات .

ثانياً : نتائج الدراسة .

تعتبر مرحلة عرض وتحليل البيانات وتفسيرها من الخطوات المهمة التي يقوم بها الباحث ، وذلك للوصول إلى النتائج المتعلقة بمشكلة البحث، فالنتائج الجزئية والعامة في حوصلة كل دراسة علمية ، حيث يهدف الباحث من خلالها إلى الإجابة على التساؤلات التي وضعها في إشكالية البحث.

أولاً : عرض وتحليل البيانات.

المحور الأول: البيانات المتعلقة بالمبحوثين:

جدول رقم 1: يمثل خصائص التلاميذ حسب الجنس:

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس
44%	44	ذكر
56%	56	أنثى
100%	100	المجموع

يمثل الجدول أعلاه خصائص التلاميذ وتوزيع المفردات حسب الجنس، ويتضح من خلاله أن نسبة الإناث تمثل أكبر نسبة في عينة البحث والتي تقدر بـ 56% من مجموع المفردات ، في حين أن نسبة الذكور تقدر بـ 44% ، ويرجع هذا التفاوت إلى اهتمام الإناث بالتعليم ، حيث يرون فيه المخرج الوحيد وذلك بسبب العادات التي تعرض على الفتاة البقاء في البيت عند بلوغ سن معينة خاصة فترة المراهقة والملجأ الوحيد لها هو مقاعد الدراسة ، أما بالنسبة للذكور فهو راجع للغيابات المتكررة وكذا التسرب المدرسي، حسب الوثائق والسجلات التي اطلعنا عليها .

جدول رقم 2: يمثل خصائص التلاميذ حسب الصف الدراسي.

النسبة المئوية	التكرارات	الصف الدراسي
38%	38	الأولى متوسط
34%	34	الثانية متوسط
20%	20	الثالثة متوسط
8%	08	الرابعة المتوسط
100%	100	المجموع

يوضح الجدول أعلاه خصائص التلاميذ وتوزيع المفردات حسب الصف الدراسي، ويتبين من خلاله تباين في توزيع المفردات على الصفوف الدراسية، حيث تمثل نسبة التلاميذ الدارسون في الصف الأول من التعليم المتوسط 38% وهم يمثلون أكبر نسبة بالنسبة للصفوف الأخرى، في حين تقدر نسبة التلاميذ في الصف الثاني من التعليم المتوسط بـ 34%، أما الصف الثالث فتقدر نسبته بـ 20% في حين تناقص العدد في الصف الرابع من التعليم المتوسط والذي تقدر نسبته بـ 8%، حيث نلاحظ من خلال هذه النسب بان العدد يتناقص كلما زاد المستوى الدراسي، وهذا راجع إلى صعوبة الانتقال التي يعاني منها التلاميذ للانتقال من مستوى تعليمي إلى مستوى آخر أعلى، بالإضافة إلى التسرب المدرسي بسبب الظروف الاجتماعية التي يعاني منها التلاميذ، والتي تحتم عليهم التوقف عن الدراسة والاتجاه إلى الحياة العملية بالنسبة للذكور، والبقاء في البيت بالنسبة للإناث بسبب العادات والتقاليد، وانخفاض الدخل للأسرة، وترجع صعوبة الانتقال كما ذكرنا سابقا إلى اعتبار مرحلة التعليم المتوسط مرحلة امتداد للتعليم الابتدائي، أصبحت مدة التدريس فيها أربع سنوات استنادا إلى عملية تنفيذ عملية الإصلاح، خلفا للطور الثالث من التعليم الأساسي ذو أربع سنوات ويتركز فيه على تعميق المكتسبات السابقة، وتجسيد المعارف والمفاهيم بوضعيات علمية وواقعية مع إدماج اللغة الإنجليزية في السنة الثالثة، وتنتهي هذه المرحلة بشهادة التعليم المتوسط التي تسمح للتلميذ بالانتقال إلى مرحلة التعليم الثانوي.

(وزارة التربية والتكوين الوطنية، 2008، 11)

جدول 03: يمثل خصائص التلاميذ حسب إعادة السنة .

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
46%	46	نعم
54%	54	لا
100%	100	المجموع

يمثل الجدول أعلاه خصائص التلاميذ وتوزيع المفردات حسب إعادة السنة ، حيث يبين الجدول أن التلاميذ الذين أعادوا السنة تقدر نسبتهم بـ 46% في حين تقدر نسبة التلاميذ الذين لم يعيدوا السنة بنسبة 54% ونلاحظ من خلال هذا الجدول أن النسب متقاربة ، ما يوضح بان نسبة المعيدين كبيرة ، فهي تمثل 46% وهي ليست بالنسبة القليلة مقارنة بالعدد الكلي للتلاميذ ويرجع هذا إلى الظروف الاجتماعية غير الملائمة وانخفاض دخل الأسرة والذي له بالغ التأثير على التحصيل الدراسي للتلميذ ، حيث بين "بورديو" أن الطبقات الاجتماعية تبقى غير محظوظة في النظام المدرسي ، فقد بين في مختلف الأبحاث التي قام بها أن نجاح التلميذ في المدرسة رهين الخلفية الاجتماعية كما هو موضح في الفصل الثالث .

جدول 04 : يمثل خصائص التلاميذ حسب مهنة الأب .

النسبة المئوية	التكرارات	المهنة
39%	39	عامل يومي
61%	61	بطل
100%	100	المجموع

يمثل الجدول أعلاه توزيع مفردات البحث حسب الوضعية المهنية للابن حيث تمثل نسبة التلاميذ الذين يشغل آباؤهم مهن يومية بـ 39% وهي اصغر نسبة ، في حين تقدر نسبة التلاميذ الذين آباؤهم بطالون بـ 61% ، وهي أكبر نسبة، فهم الفئة التي يعاني آباؤهم من البطالة وضعف الدخل أو انعدامه أحيانا أخرى، ونلاحظ من خلال هذا الجدول، ارتفاع نسبة البطالة للآباء ، وبطالة الأب لها تأثير سيء على نفسيته كمعيل للأسرة كما أن بطالة الأب قد تعرضه إلى النقد الدائم واللوم (حسن محمود، دون سنة ، 71) .

جدول 05: يمثل خصائص التلاميذ حسب مهنة الأم .

النسبة المئوية	التكرارات	المهنة
11%	11	عاملة
89%	89	غير عاملة
100%	100	المجموع

يوضح الجدول أعلاه توزيع المفردات حسب الوضعية المهنية للام ، حيث تقدر نسبة التلاميذ الذين أمهاتهم عاملات بنسبة 11%، في حين تقدر نسبة التلاميذ الذين أمهاتهم غير عاملات بنسبة 89% ، إذ نلاحظ من خلال هذا الجدول ارتفاع نسبة البطالة في صفوف الأمهات ، فنسبة 11% ضئيلة جدا مقارنة بنسبة العاملات ، واغلب النساء العاملات يمتن مهن ذات دخل ضعيف، كمهنة عاملات نظافة، فهي أيضا لا تكفي لإعالة الأسرة وتوفير الاحتياجات، ما يقلل فرص التكفل الكافي بالمصاريف الدراسية للأبناء ، حيث تساهم العوامل الاقتصادية بشكل كبير في إقبال الأبناء على التعلم والتحصيل الجيد ، كما أشار اليه (بوريو مراد ، 2012 ، 81) في الفصل الثالث .

جدول 06: يمثل خصائص التلاميذ حسب المستوى التعليمي للأب .

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
18%	18	أمي
22%	22	مدرسة قرآنية
32%	32	ابتدائي
14%	14	متوسط
11%	11	ثانوي
03%	03	جامعي
100%	100	المجموع

يمثل الجدول أعلاه توزيع التلاميذ حسب المستوى التعليمي للأب ، حيث تبلغ نسبة الآباء الأميين بـ 18% والآباء الذين درسوا بالمدرسة القرآنية تقدر بـ 22% في حين تقدر نسبة الآباء الذين درسوا بالابتدائي بـ 32% ، وهي أكبر نسبة من الأفراد ، وتقدر نسبة الآباء في مستوى التعليم المتوسط بـ 14% أما في التعليم الثانوي فتقدر بـ 11%، وفي المستوى الجامعي بـ 03%، وما نلاحظه من خلال الجدول ، فهو ارتفاع نسبة الآباء في المستوى الابتدائي ، وهذا راجع إلى أن معظم الآباء من جيل الاستقلال ، فقد ساهمت سياسة التعليم الإجباري ومجانته وسياسة محو الأمية في ارتفاع عدد المتعلمين ، أما عن نسبة الآباء الأميين فهي نسبة لا يستهان بها بـ 18%، بالرغم من سياسة التعليم كما ذكرنا سابقا، وهذا راجع إلى الأصول الاجتماعية للآباء، فهم من أصول فقيرة ، ما منع تعليمهم واهتمامهم وانشغالهم بتوفير العمل ، وكل هذه النتائج تدل على أن آباء المبحوثين يتصفون بمستوى تعليمي ضعيف ، والآباء الأميين والذين ليس لهم مستوى تعليمي جيد، يقلل عندهم الشعور بالمسؤولية تجاه تعليم أبنائهم وتحفيزهم على مواصلة الدراسة وهذا راجع لافتقادهم للأساليب التربوية الصحيحة المساعدة على التحفيز ، حيث تبين النتائج انه كلما زاد المستوى التعليمي للأب، كلما زاد المستوى التحصيلي للابن والعكس صحيح.

جدول 07: يمثل خصائص التلاميذ حسب المستوى التعليمي للام .

النسبة المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
16%	16	أمية
10%	10	مدرسة قرآنية
28%	28	ابتدائي
20%	20	متوسط
18%	18	ثانوي
08%	08	جامعي
100%	100	المجموع

يبين الجدول أعلاه توزيع مفردات البحث حسب المستوى التعليمي للام، بحيث نسبة الأمهات الأميات بـ 16 %، و10% تعلمن في مديرية قرآنية، أما في المستوى الابتدائي بـ 28 %، في المقابل نجد أن 20% من أمهات التلاميذ لهن مستوى المتوسط، و 18% منهن مستوى ثانوي، أما عن التعليم الجامعي فتقدر بـ 08 % وهي اصغر نسبة مما يلفت الانتباه أن نسبة الأمهات الأميات هي أيضا نسبة لا يستهان بها وكذا المتعلمات بالمدرسة القرآنية مما يشير إلى المستوى التعليمي المنخفض للأمهات أفراد العينة، وهذا يؤثر سلبا على التنشئة الصحيحة للأبناء وكذا تحصيلهم الدراسي، أما عن الأمهات في المستوى الابتدائي فتقدر بـ 28% وهي تحتل أكبر نسبة وهذا سبب أن الأمهات من جيل الاستقلال كما ذكرنا سابقا، أما عن الأمهات في المستوى المتوسط والثانوي فهي نسبة قليلة مقارنة بأفراد العينة، وهذا راجع إلى أن الفتاة عند بلوغ سن معين وهو سن المراهقة، تتوقف عن الدراسة، ويقوم أهلها بتزويجها، أو إبقائها في المنزل، حسب العادات والتقاليد، من خلال هذه النتائج يتبين انه كلما كان المستوى التعليمي للام جيدا كلما ساعدها ذلك على تنشئة الأبناء تنشئة صحيحة وفق قواعد صحيحة، مما يساعد على رفع المستوى التحصيلي للأبناء والعكس صحيح كما هو موضح من خلال عنصر العوامل الأسرية المؤثرة على التحصيل الدراسي للتلميذ في الفصل الثالث .

المحور الثاني : البيانات المتعلقة بالتعامل مع التلميذ وفقا لوضعه الاجتماعي و تأثيره على التحصيل الدراسي .

جدول رقم 08 : يمثل دخل الأسرة يكفي لتلبية الاحتياجات الأساسية في التمدرس.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
20%	20	نعم
80%	80	لا
100%	100	المجموع

توضح بيانات الجدول أعلاه أن 20% من التلاميذ صرحوا بأن أسرهم دخلها يكفي لتلبية الاحتياجات في التمدرس في حين نجد بأن 80% منهم صرحوا عكس ذلك، و هي نسبة كبيرة تؤكد عجز الكثير من الأسر على تحمل تكاليف التمدرس الأساسية و احتياجات التلاميذ، هذا ما يؤكد بأن معظم أسر التلاميذ تعيش ظروفًا مزرية و التي تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ سلبيًا، حيث أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية تتمثل في تدني مستوى دخل الأسرة وعدم توافرها على السكن اللائق والتي من شأنها أن تؤثر على تحصيل التلميذ كما هو موضح في الفصل الثالث .

و منه نستنتج بأن الدخل الضعيف للأسرة لا يكفي لتلبية الاحتياجات الأساسية للتمدرس.

جدول رقم 09 : يمثل توفر لك أسرتك وسائل التكنولوجيا الحديثة المساعدة على التمدرس.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
8%	08	نعم
92%	92	لا
100%	100	المجموع

يبين الجدول بأن 8% من المبحوثين توفر لهم أسرهم وسائل التكنولوجيا الحديثة المساعدة على التمدرس و هي نسبة قليلة جدا مقارنة بنسبة التلاميذ الذين صرحوا بعدم توفير أسرهم وسائل التكنولوجيا الحديثة المساعدة على التمدرس و المقدرة بـ 92%، و هذا راجع لعدم قدرة الأسرة و كفاية دخلها على توفير هذه الوسائل و هذا ما تؤكد عليه نتائج

الجدول السابق علما بأنها أصبحت من أهم الإمكانيات الضرورية المساعدة على المذاكرة و مراجعة الدروس و هذا ما يشير اليه "ايفان إلتش" في الفصل الأول.

و منه نستنتج عدم توفير الأسرة وسائل التكنولوجيا الحديثة المساعدة على التمدرس.

جدول رقم 10: يمثل يسألك المعلم عن مهنة و الدك .

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
90%	90	نعم
10%	10	لا
100%	100	المجموع

يتضح من خلال الجدول أعلاه بان المبحوثين الذين يسألهم العلم عن نوع مهنة الوالد تقدر بـ 90%، في حين تقدر نسبة التلاميذ الذين أجابوا عكس ذلك بـ 10%، و هذا ما يؤكد بان مقاييس الحكم على التلاميذ هي مقاييس الاجتماعية كما وضحه "بيار بورديو" في نظريته "إعادة الإنتاج" ، وقد صرح التلاميذ الذين يسألهم المعلم هذا السؤال، بأنه يسألهم على أساس انه اجراء قانوني يقوم به، رغم أن الجدول التالي يبين عكس ذلك .

و منه نستنتج بان المعلم يسأل التلاميذ عن مهنة الأب.

جدول رقم 11: يمثل لتغير تعامل المعلم معك بعد معرفة مهنة والدك تأثير على تحصيلك الدراسي.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
----------------	-----------	---------

62%	62	نعم
32%	32	لا
100%	100	المجموع

يبين الجدول أعلاه أن 62% من المبحوثين أجابوا بأن تعامل المعلم معهم يتغير بعد معرفة مهنة الأب في حين 38% من المبحوثين صرحوا بعكس ذلك، و ما بلغت الانتباه بأن تعامل المعلمين مع التلاميذ بعد معرفة الأب يؤثر على تحصيلهم الدراسي، و هذا نتيجة لنوع السؤال، فباعتبار المبحوثين من الفقراء، فالسؤال محرج بالنسبة لهم أمام زملائهم ما ينعكس سلبيًا على نفسيتهم و يؤثر على قدرة استيعابهم، و هذا عكس ما صرح به المعلم للتلاميذ كما بينته نتائج الجدول السابق .

و منه نستنتج أنه لتغيير تعامل المعلم التلاميذ بعد معرفة مهنة الأب تأثير على التحصيل الدراسي للتلميذ.

جدول رقم 12: يمثل تعامل المعلم التلاميذ بعدل أثناء التقييم.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
32%	32	نعم
62%	62	لا
100%	100	المجموع

يتبين لنا من خلال الجدول التالي بأن التلاميذ الذين أجابوا بأن المعلم يعاملهم بعدل أثناء التقييم تقدر بـ 32% في حين تقدر إجابات التلاميذ الذين أجابوا بعكس ذلك بـ 68%، و من الملاحظ من خلال هذه النسب بأن التلاميذ لا يضعون ثقتهم في تقييم المعلم، و هذا راجع إما لانعدام ثقتهم في أنفسهم بسبب أوضاعهم الاجتماعية، ما يولد لديهم الإحساس بالنقص، و أما إلى تعامل المعلم معهم وفقا لوضعهم الاجتماعي و هذا يتميز المعلم بين التلاميذ الميسورين و

الفقراء و هذا ما أكدت عليه نتائج الجدول رقم 11. و أكد عليه بيار بوربيو بأن النظام التربوي يقوم بعملية الانتقاء الاجتماعي (شبل بدران، حسنالبيلاوي، 2003، 17) فبالرغم من وظيفة النظام التربوي و دوره في رفع شعارات ديمقراطية التربية و تكافئ الفرص التعليمية إلا أن المدرسة في واقع الأمر تطلع بمهمة انتقاء اجتماعي (شبل بدران، 2000، 50). كل هذا و ذلك من شأنه أن يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للتلميذ و منه نستنتج بأن المعلم لا يعامل التلاميذ بعدل أثناء التقييم .

جدول رقم 13: يبين لتعامل المعلم مع التلميذ وفقا للمظهر الخارجي تأثير على التحصيل الدراسي.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
71%	71	نعم
29%	29	لا
100%	100	المجموع

يبين الجدول أعلاه بان 71% من التلاميذ المبحوثين أجابوا بان تعامل المعلم معهم للمظهر الخارجي له تأثير على تحصيلهم الدراسي ، وفي حين 29% منهم أجابوا عكس ذلك ، حيث نستنتج أن التلاميذ يعيشون أوضاعا مزرية ، كما تتصف أسرهم بضعف دخلها، كما يوضح الجدول رقم 08 حيث لا يستطيعون شراء ملابس تليق بالمدرسة، بالإضافة إلى الأماكن التي يعيشون فيها، والتي تتميز بأنها أماكن نائية وطرقها غير معبدة تمتلئ بالوحل خاصة في فصل الشتاء حسب تصريح مراقبي المؤسسة والتلاميذ، وهذا من شأنه أن يلوث مظهرهم الخارجي، مما يجعل المعلم يفر ويشمئز من التلاميذ ، وهذا من شأنه أن ينعكس على نفسية التلميذ و بذلك تحصيلهم الدراسي .

ومنه نستنتج بان تعامل المعلم مع التلاميذ وفقا للمظهر الخارجي يؤثر على تحصيلهم الدراسي .

جدول رقم 14: يمثل لميل المعلم إلى التلاميذ الأغنياء تأثير على التحصيل الدراسي.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
63%	63	نعم
37%	37	لا
100%	100	المجموع

يوضح الجدول أعلاه بان التلاميذ الذين أجابوا بأنه لميل المعلم إلى التلاميذ الأغنياء تأثير على تحصيلهم الدراسي تقدر بـ 63% مقارنة بالتلاميذ الذين أجابوا عكس ذلك والتي تقدر نسبتهم بـ 37% ، وبالتالي فان التلاميذ المبحوثين لا يشعرون بالارتياح من تعامل المعلم وعدم استقرارهم نفسيا وهذا راجع إلى لكونهم فقراء، ما يولد لديهم حساسية تجاه التلاميذ الأغنياء ، وتصريحهم بان المعلمين يميلون إلى التلاميذ الأغنياء وان ذلك يؤثر على تحصيلهم الدراسي وهذا ما يؤكد الجدول 12 .

ومنه نستنتج أن ميل المعلم إلى التلاميذ الأغنياء تأثير على تحصيلهم الدراسي.

جدول رقم 15: يمثل تثار نقاشات وحوارات بين أفراد أسرتك حول المواضيع العلمية والثقافية.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
20%	20	نعم
80%	80	لا
100%	100	المجموع

يبين الجدول أعلاه بان 20% من المبحوثين أكدوا بأنه تثار نقاشات وحوارات بين أفراد أسرهم، في حين تقدر نسبة المبحوثين الذين أجابوا عكس ذلك بـ: 80%، ما يؤكد بان السبب وراء هذه النسبة الأخيرة هو ضعف المستوى

التعليمي للوالدين والذي وضحناه من خلال البيانات المتعلقة بالمبحوثين من خلال الجدول رقم (6،7) وكذا الظروف المعيشية المزرية . التي يعيشها اسر المبحوثين ، فالأب طوال اليوم منشغل بتوفير عمل أو مصروف يومي لأفراد أسرته، والأم منشغلة بالاهتمامات المنزلية ، وفي نهاية اليوم ، لا يجد أفراد الأسرة أنفسهم إلا على فراش النوم بحثا عن الراحة بسبب مشقة وعناء اليوم ، والذي لا يعطي مجالا لأفراد الأسرة بالنقاش حول المواضيع العلمية والثقافية، وهذا ما تؤكد أراء "برنشتين" في الفصل الأول العنصر الثالث .

ومنه نستنتج بأنه لا تثار نقاشات وحوارات بين أفراد اسر التلاميذ حول المواضيع الثقافية والعلمية.

جدول رقم 16: يمثل يقدم لك والديك المساعدة في حل التمارين و إنجاز الواجبات المنزلية.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
13%	13	نعم
87%	87	لا
100%	100	المجموع

نلاحظ من الجدول أعلاه بان 13% من التلاميذ الذين يقدم لهم آباؤهم المساعدة في حل التمارين وإنجاز الواجبات المنزلية ، في حين 87% من التلاميذ لا يلتقون مساعدة من الوالدين في حل التمارين و إنجاز الواجبات المنزلية، وهذا راجع إلى إن الظروف التي يمر بها الوالدين طوال اليوم تكون عائقا في تواصل الآباء وأبنائهم وكذا مساعدتهم في حل الواجبات المنزلية، وهذا ما وضح "برنشتين" في طرحه بمسألة العلاقة بين اللغة والطبقات الاجتماعية كما هو مبين في الفصل الأول.

ومنه نستنتج بان والدي التلاميذ لا يقدمون لهم المساعدة في حل التمارين والواجبات المنزلية.

جدول رقم 17: يمثل عندما تطرح سؤالا على والديك يجيبانك بلغة علمية.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
25%	25	نعم
75%	75	لا
100%	100	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، بان التلاميذ الذين أجابوا بان آباؤهم يجيئون بلغة علمية تقدر نسبتهم بـ 25% في حين أن التلاميذ الذين أجابوا عكس ذلك ، والذين تقدر نسبتهم بـ 75% ، ونلاحظ من خلال هذه النتائج بان هذه النسبة كبيرة تشير إلى أن اغلب التلاميذ لا يجيبهم آباؤهم بلغة علمية عندما يطرحون عليهم سؤالاً ، وهذا ما يتضح لنا من خلال ما يبينه "انطونيو غيدنز" حسب قوله بان الطفل يتلقى استجابة محدودة على ما يشيره في البيت من تساؤلات، مما يضيق من مجاله المعرفي من ناحية، ويكبح فضوله لمعرفة ما يدور في العالم الخارجي حوله ، مقارنة بالأطفال الذين اكتسبوا الرموز المفصلة. (انطونيو غيدنز ، 2005 ، 559) كما أن الظروف الاجتماعية التي يعيشها اسر التلاميذ من شأنها أن تؤثر على ثقافتهم، ولقد بين "برنشتين" من خلال أبحاثه حول "اللغة والانتماء الاجتماعي" وتوضيحه للعلاقة بين اللغة والطبقات الاجتماعية، فأبناء الطبقات الفنية يتميزون بلغة علمية مفصلة وراقية عكس أبناء الطبقات الفقيرة والذين يتصفون بان لغتهم مقيدة تتأثر بالوسط الاجتماعي الذي يعيشون فيه وهذا ما تم توضيحه في الفصل الأول (بازيل برنشتين وإشكالية اللغة).

ونستنتج من خلال هذا بان أسلوب الأسرة في الإجابة على أسئلة أبنائهم من شأنه أن يؤثر على تحصيلهم الدراسي، وذلك من خلال اللغة المقيدة التي يتعاملون بها.

جدول رقم 18: يمثل تجد صعوبة في قراءة النصوص وفهمها.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
62%	62	نعم
38%	38	لا
100%	100	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بان التلاميذ الذين يجدون صعوبة في قراءة النصوص وفهمها تقدر نسبتهم ب: 62% في حين أن التلاميذ الذين لا يجدون صعوبة تقدر نسبتهم ب 38%، ومن خلال هذا يتضح بان التلاميذ الذين يجدون صعوبة في قراءة النصوص وفهمها راجع إلى اللغة المقيدة داخل الأسرة، والتي يتحكم فيها المستوى التعليمي والثقافي للوالدين، وقد بين "انطونيو غيدنز" بان الطفل يعاني صعوبة في تعلم الأفكار والتمييز بين المفاهيم المختلفة. (انطونيوغيدنز، 2005، 559) كما وضع "برنشين" أيضا بان اللغة التي تسود الأوساط الفقيرة تتيان عن التي تسود في أوساط الفئات الميسورة ، وذلك لان لغة المدرسة أكثر تجانسا مع اللغة التي تسود في وسط الفئات الميسورة،

(علي اسعد وطفة، 2013، 02)، وما أكدت عليه نتائج الجدول (15، 16، 17)

ومنه نستنتج بان التلاميذ يجدون صعوبة في قراءة النصوص وفهمها.

جدول رقم 19: يمثل عندما يطرح المعلم عليك سؤالاً تفهمه من الوهلة الأولى.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
27%	27	نعم
73%	73	لا
100%	100	المجموع

يوضح الجدول أعلاه بان 73% من التلاميذ، عندما يطرح المعلم عليهم سؤالاً لا يفهمونه من الوهلة الأولى، وهي نسبة عالية مقارنة بالتلاميذ الذين أجابوا عكس ذلك ، والذين تقدر نسبتهم ب 27% ، وسبب ذلك هو الظروف المعيشية والأسرية التي ينتمون إليها، فلغتهم مقيدة تتسم بالسهولة والبساطة كما تتميز بدرجة أدنى من التسلسل المنطقي والتجريد

الرمزي كما وضحه "برنشتين" في الفصل الأول ، حيث أن ما يتحدث به المدرسون يكون أمرا غير مفهوم لدى التلاميذ، لأنهم يستخدمون لغة غير مألوفة لم يعتمد عليها، فالتلميذ قد يفسر عبارات المدرسين بالطريقة التي تحلو له وقد تكون مخالفة لما قصده المدرس (انطونيو غيدنز، 2005، 559)، بالإضافة إلى الارتباك والحجل والإحساس بالنقص الذي يعاني منه التلاميذ الفقراء والذي من شأنه أن يفقدهم التركيز ، كما صرح به المراقبون والمسؤولون في المؤسسة، وهذا من شأنه أن يؤثر على تحصيلهم الدراسي، ومنه نستنتج أن التلاميذ لا يفهمون المعلم من الوهلة الأولى عندما يطرح عليهم المعلم سؤالاً.

جدول رقم 20: يمثل في حالة عدم فهمك للسؤال، تطلب من المعلم توضيحه.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
25%	25	نعم
75%	75	لا
100%	100	المجموع

يكشف لنا الجدول أعلاه بان التلاميذ الذين يطلبون من المعلم توضيح السؤال في حالة عدم فهمه تقدر بـ 25%، في حين التلاميذ الذين أجابوا عكس ذلك تقدر إجابتهم بنسبة 75%، ونلاحظ أن النسبة الأخيرة هي نسبة كبيرة مقارنة بأفراد البحث، ويرجع ذلك إلى إن التلاميذ يعيشون ظروف اجتماعية قاسية في أوساط فقيرة، ولدت لديهم الإحساس بالنقص والخوف، كما تم توضيحه في الجدول السابق، فهم لا يجدون الجرأة ليطلبوا من المعلم أن يوضح لهم السؤال وهذا يقلل من حافز التعلم وبذلك التأثير على التحصيل الدراسي، وهذا ما سيتم توضيحه في الجدول الموالي.

ومنه نستنتج أن التلاميذ لا يطلبون من المعلم توضيح السؤال في حالة عدم فهمهم.

جدول رقم 21: يمثل في حالة ما إذا طلبت منه أن يعيد توضيح السؤال يوضحه لك.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
----------------	-----------	---------

24%	24	نعم
76%	76	لا
100%	100	المجموع

يبين الجدول أعلاه بان التلاميذ الذين أجابوا بأنه في حالة ما إذا طلبوا من المعلم توضيح السؤال لهم تقدر نسبتهم بـ 24%، مقارنة بالتلاميذ الذين أجابوا عكس ذلك ، والذين تقدر نسبتهم بـ 76%، حيث يتبين لنا من خلال هذه النتائج بان الإجابة التي تنفي العبارة تحتل أعلى نسبة ، ويرجع ذلك إلى أن المعلم يقوم بتوبيخ التلاميذ في حالة عدم فهم السؤال كما صرح به التلاميذ وإما عن تصريحات المراقبين المسؤولين فقد بينت بان التلاميذ لا يملكون أسلوبا جيدا ولبقا في طرح الاسئلة على المعلمين وهذا نتيجة للفتهم المقيدة والوسط الاجتماعي الذي ينتمون اليه .

حيث من الصعب أن يستجيب لعبارات اللغة المشحونة بالعاطفة والتجاوب مع التعليمات التي تدعو إلى الالتزام بالانضباط المدرسي وهذا ما تؤكدته نظرية "إشكالية اللغة" في فصل التصور السوسولوجي للامساواة في المدرسة.

جدول رقم 22: يمثل لتميز المعلم أثناء التقييم في الامتحانات الشفوية تأثير على التحصيل الدراسي.

النسبة المئوية	التكرارات	الإجابة
92%	92	نعم
08%	08	لا
100%	100	المجموع

يبين لنا من خلال الجدول أعلاه بان 92% من التلاميذ يؤثر تمييز المعلم أثناء التقييم في الامتحانات الشفوية على تحصيلهم الدراسي عكس التلاميذ الذين لا يؤثر فيهم حيث تقدر نسبتهم بـ: 08%، وهذا ما يبينه بورديو بان

الاختبارات الشفوية يمكن اعتبارها اختبارات حول الأسلوب، هدفها تقييم الشكل أكثر من المحتوى وعلى أساس دلائل حذقة خاصة بالاعتراف الاجتماعي والتي تتجلى في المظهر والنبرة، وكذا الحضور واللباقة والأسلوب الجيد (عبد الكريم بنزاز، 2007، 90) هذا ما لا يملكه التلاميذ الفقراء، إضافة إلى أنها في مقاييس التقييم لدى بعض المعلمين والتي تؤثر على التلميذ من شتى الجوانب، كما أنها تؤثر سلبا على تحصيله الدراسي.

ومنه نستنتج بأنه لتمييز المعلم أثناء التقييم في الامتحانات الشفوية تأثير على التحصيل الدراسي.

ثانيا: نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات :

من أجل أن يتم أي بحث لابد من عرض النتائج التي توصل إليها الباحث ، من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة و ذلك من خلال البيانات التي تم تجميعها و مناقشتها ، و قد عالجتنا في دراستنا موضوع اللامساواة في المدرسة و تأثيرها على التحصيل الدراسي ، و وفقا لأهداف الدراسة و كذا تسلسل التساؤلات الفرعية التي نريد الإجابة عنها ، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الفرعي الأول:

-هل التعامل مع التلميذ وفقا لوضعه الاجتماعي يؤثر على تحصيله الدراسي؟

من خلال البيانات المتحصل عليها من المحاور المتعلقة بالتعامل مع التلميذ وفقا لوضعه الاجتماعي و تأثيره على التحصيل الدراسي ، و بعد استخراج نسب كل عبارة ، يتبين لنا أن هناك تأثير للتعامل مع التلميذ وفقا لوضعه الاجتماعي على تحصيله الدراسي ، و هذا ما يتضح لنا من خلال الجداول رقم (11 ، 12 ، 13 ، 14) ، كما يتضح من خلال البيانات و النتائج المتحصل عليها والتي تسير كلها تسير في اتجاه سلبي ، كما تبين الجداول رقم (8،9) بأن التلاميذ يعيشون ظروف اجتماعية مزرية ، من خلال عدم كفاية دخل الأسرة لتلبية الاحتياجات الأساسية للتلميذ في التمدرس.

و منه يتبين لنا بأن التعامل مع التلميذ وفقا لوضعه الاجتماعي يؤثر على تحصيله الدراسي ، و هذا ما يتفق مع الآراء التي يتبناها "بيير بورديو" حول موضوع اللامساواة في المدرسة.

2- نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الفرعي الثاني:

- هل التعامل مع التلميذ وفقا للرموز اللغوية يؤثر على تحصيله الدراسي ؟

من خلال البيانات المتحصل عليها من المحاور المتعلقة بالتعامل مع التلميذ وفقا للرموز اللغوية و تأثيره على التحصيل الدراسي ، و بعد استخراج نسب كل عبارة ، يتبين لنا أن هناك تأثير للتعامل مع التلميذ وفقا للرموز اللغوية على التحصيل الدراسي ، حيث تبين لنا الجداول رقم (15 ، 16 ، 17) بأن المستوى التعليمي و الثقافي للأسر التلاميذ ضعيف ، و الذي يعتبر من أهم العوامل التي تحدد لغة التلاميذ المقيدة ، و هذا ما تؤكد إجابات التلاميذ و التي تسير في منحى سلبي ، في حين يؤكد الجدول رقم (18 ، 19) بأن لغة التلميذ ضعيفة من خلال النتائج المتحصل عليها ، قد تم توضيح تعامل المعلم مع التلميذ وفقا للرموز اللغوية من خلال الجدولين رقم (21 ، 22) ، و تأثيره على التحصيل الدراسي للتلميذ و عليه فالتعامل مع التلميذ وفقا للرموز اللغوية يؤثر على تحصيله الدراسي ، و هذا ما يتفق مع آراء " بازيل برنشتين".

نتائج الدراسة في ضوء التساؤل العام :

__ ما هو تأثير اللامساواة في المدرسة على التحصيل الدراسي للتلميذ؟

من خلال النتائج التي توصلنا إليها و ذلك حسب التساؤلات الفرعية و التي قمنا بالإجابة عليها ، و التي كشفت نتائجها بأن التعامل مع التلميذ وفقا لوضعه الاجتماعي يؤثر على تحصيله الدراسي ، كما يؤثر التعامل مع التلميذ وفقا للرموز اللغوية على تحصيله الدراسي ، و عليه فإن اللامساواة في المدرسة القائمة على الأوضاع الاجتماعية للتلاميذ و رموزهم اللغوية تؤثر على تحصيلهم الدراسي .

خاتمة

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات السوسيو تربوية ، التي تعالج المواضيع التربوية و علاقتها بالعوامل الاجتماعية ، فهي مساهمة في الأبحاث التربوية التي لها علاقة بالجانب السوسيو لوجي ، حيث تم من خلال هذه الدراسة طرح مشكلة مهمة تمس المدرسة الجزائرية و فهمها فهما علميا ، و هي اللامساواة في المدرسة و تأثيرها على التحصيل الدراسي من خلال الكشف عن جوانب اللامساواة في المدرسة، ويعتبر التحصيل الدراسي من أهم المواضيع التي تنال إهتمام المختصين في علم إجتماع التربية ، فالتحصيل الدراسي الجيد هو الأساس لكل أشكال النجاح التي يمكن أن يحققها الفرد عبر مسارات حياته المختلفة ، كما يساهم في نهوض المجتمعات و تطورها .

و قد جاءت هذه الدراسة للوقوف على أبرز مؤشرات اللامساواة المؤثرة بشكل كبير على التحصيل الدراسي للتلميذ ، وهذا من خلال الدراسة النظرية و الميدانية التي بينت بأن التعامل مع التلميذ وفقا لوضعه الاجتماعي و رموزه اللغوية يؤثر على تحصيله الدراسي، و هذا ما تبين من خلال النتائج التي توصلنا إليها، حيث بينت نتائج الدراسة النظرية التي جاءت تتفق مع آراء بيار بورديو و بازيل برنشتين التي بينت بان الأوضاع الاجتماعية تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ ، و هذا من خلال معايير الحكم على التحصيل الدراسي للتلميذ و التي تتحكم فيها المعايير الاجتماعية من خلال انتمائها الاجتماعي، كما بينت نتائج الدراسة الميدانية بان التعامل مع التلميذ وفقا لوضعه الاجتماعي ورموزه اللغوية تأثير على تحصيله الدراسي، وعليه فان اللامساواة في المدرسة بشتى جوانبها تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ.

و تعتبر هذه الدراسة من الدراسات التي لا بد لها من أن تكون محل إهتمام المتخصصين في علم إجتماع التربية ، فهي تنبع من أهمية العدالة و المساواة المدرسية و إرتباطها بالعدالة و المساواة الإجتماعية ، و لعلها قد تكون إنطلاقة لمواضيع أخرى مشابهة أو مطابقة في هذا المجال.

قائمة المراجع:

- 1- ابراهيم نوفل. (2001). علاقة التحصيل الدراسي بالنجاح الاجتماعي . رسالة لنيل شهادة الدكتوراه. كلية التربية جامعة دمشق .
- 2- احمد محمود السيد. (2002). مشكلات النظام التربوي العربي. دمشق: المطبعة الجديدة.
- 3- انطونيو غيدنز. (2005). ترجمة: فايز الصباغ. علم الاجتماع. ط 4. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- 4- باحمد جويده. (2015). علاقة مستوى الطموح بالتحصيل الدراسي لدى التلاميذ المتدربين لمركز التعليم والتكوين عن بعد. رسالة لنيل شهادة الماجستير . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة مولود معمري. تيزي وزو. الجزائر.
- 5- بشير صالح الرشيد. (2000). مناهج البحث العلمي. الكويت: دار الكتاب الحديث.
- 6- بلقاسم سلاطية، حسن الجيلالي. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. الجزائر: دار الهدى للنشر والتوزيع.
- 7- بوريو مراد. (2012). آثار التعلم التعاوني على التحصيل المدرسي والميول الدراسية لمادة الرياضيات لدى التلاميذ المتأخرين دراسيا. رسالة لنيل شهادة الماجستير . كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية . جامعة باجي مختار. عنابة . الجزائر.
- 8- بيار بورديو، جون كلود باسرون. (2007). ترجمة: ماهر تريمش. إعادة الإنتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم . بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية.
- 9- حجوب عطية القائدي. (1994). طرق البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. دون بلد. منشورات جامعة عمر المختار.
- 10- حسن محمود. (دون سنة). مقدمة الخدمة الاجتماعية. القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر. دون طبعة. دون تاريخ نشر
- 11- حمدان هشام. (2003). اثر المعلم في معالجة التأخر الدراسي . مجلة بنات الأجيال. العدد 49 . سوريا : المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين.

الملاحق

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

إستمارة خاصة بموضوع :

اللامساواة في المدرسة وتأثيرها على لتحصيل الدراسي

دراسة ميدانية بمتوسطة بوستة بلقاسم بن نصيب

بلدية بابر -ولاية خنشلة-

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية

إشراف الدكتورة:

طويل فتيحة.

إعداد الطالبة :

سمية عزيزي.

ملاحظة :

عزيزي الطالب بيانات هذه الإستمارة سرية و لا تستخدم إلا لأغراض علمية ، لذا يرجى منك وضع علامة (x) في الخانة المناسبة ، مع ملء الإستمارة بكل أمانة و صدق.

السنة الجامعية: 2015 / 2016

المحور الأول : البيانات الشخصية.

1 - الجنس

2- الصف الدراسي : الأولى

الثانية الثالثة الرابعة

3- هل أعدت السنة :

نعم لا

4- مهنة الوالدين .

الأب : عامل يومي

بطل

5- المستوى التعليمي للوالدين :

الأب : أمي

مدرسة قرآنية

ابتدائي

متوسط

ثانوي

جامعي

الأم : أمية

مدرسة قرآنية

ابتدائي

متوسط

ثانوي

جامعي

المحور الثاني: التعامل مع التلميذ وفقا لوضعه الاجتماعي و تأثيره على التحصيل الدراسي :

6- دخل أسرتك يكفي لتلبية احتياجاتك الأساسية في التمدرس .

نعم

لا

7- توفر لك أسرتك وسائل التكنولوجيا الحديثة المساعدة على التمدرس.

نعم

لا

8- يسألك المعلم عن مهنة والدك .

نعم

لا

9- لتغير تعامل المعلم معك بعد معرفة مهنة والدك تأثير على تحصيلك الدراسي .

نعم لا

10- يعامل المعلم التلاميذ بعدل أثناء التقييم .

نعم لا

11- لتعامل المعلم مع التلميذ وفقا للمظهر الخارجي تأثير على التحصيل الدراسي .

نعم لا

12- ميل المعلم إلى التلاميذ الأغنياء تأثير على تحصيلك الدراسي .

نعم لا

المحور الثالث : التعامل مع التلميذ وفقا للرموز اللغوية و تأثيرها على التحصيل الدراسي.

13- تثار نقاشات و حوارات بين أفراد أسرته حول المواضيع الثقافية و العلمية .

نعم لا

14- يقدم لك والداك المساعدة في حل التمارين و إنجاز الواجبات المنزلية .

نعم لا

15 - عندما تطرح سؤالا على والديك يجيبانك بلغة علمية.

نعم لا

16- تجد صعوبة في قراءة النصوص و فهمها.

نعم لا

17- عندما يطرح المعلم عليك سؤالاً تفهمه من الوهلة الأولى.

نعم لا

18- في حالة عدم فهمك للسؤال تطلب من المعلم توضيحه.

نعم لا

19- في حالة ما إذا طلبت منه أن يعيد توضيحه ، يوضحه لك .

نعم لا

20- تعتبر تقييم المعلم في الامتحانات الشفوية عادلاً .

نعم لا

21- لتمييز المعلم أثناء التقييم في الامتحانات الشفوية تأثير على تحصيلك الدراسي.

نعم لا

- 12- ربحي مصطفى عليان. (2000). **مناهج و أساليب البحث العلمي**. عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع.
- 13- رجاء محمود أبو علام. (2001). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية** . ط2 . مصر : دار النشر والتوزيع للجامعات.
- 14- رشيد زرواتي. (2008). **تدريبات منهجية على منهجية البحث العلمي**. قسنطينة: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 15- رفعت محمود بهجات محمد. (2003). **التعليم الاستراتيجي مدخل مقترح لتحفيز التفكير العلمي** . دون بلد . عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- 16- الزبير بن عون. (2012). **تحليل سوسيولوجي للصراع في الهيئات المحلية المنتخبة**. رسالة لنيل شهادة الماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة . الجزائر.
- 17- سامي محمد ملحم. (2001). **سيكولوجية التعلم والتعليم، الأسس النظرية والتطبيقية**. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
- 18- سعد جلال. (1986). **القياس النفسي** . القاهرة : دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- 19- سعيد إسماعيل علي. (1990). **فلسفات تربوية معاصرة**. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- 20- شبل بدران. (2000). **ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي** . القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع.
- 21- شبل بدران ، حسن البيلاوي. (2003). **علم اجتماع التربية المعاصر** . القاهرة : دار المعرفة الجامعية.
- 22- طاهر حمو الزبياري. (2011). **أساليب البحث في علم الإجماع**. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع.
- 23- عبد الرحمان عبد السلام جامل. (2000). **طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ تخطيط عملية التدريس**. ط2 . عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع.

- 24- عبد القادر كراجه. (1998). القياس والتقويم في علم النفس . عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- 25- عبد الكريم بزاز. (2007) علم اجتماع بيار بورديو. رسالة لنيل شهادة الدكتوراه. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . جامعة منتوري. قسنطينة. الجزائر.
- 26- عبد الله عبد الرحمن، محمد علي بدوي. (د.س). مناهج وطرق البحث العلمي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- 27- علاق لامية. (2014). دور الوالدين في التحصيل الدراسي للأبناء . رسالة لنيل شهادة الماجستير . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . جامعة محمد خيضر . بسكرة. الجزائر.
- 28- علي اسعد وطفة. (1998). علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة المعاصرة. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- 29- علي اسعد وطفة. (2011). تكافؤ الفرص الأكاديمية في جامعة الكويت. الكويت: مركز دراسات خليج الجزيرة العربية.
- 30- علي اسعد وطفة. (2013). اللغة والانتماء الاجتماعي . الكويت: مركز الرافدين للدراسات والبحوث العلمية الاستراتيجية.
- 31- علي اسعد وطفة، علي جاسم الشهاب. (2004). علم الاجتماع المدرسي. بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات.
- 32- علي خليل مصطفى. (2003). الأصول الفلسفية للتربية. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- 33- علي عبد الحميد. (2010). التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية والتربية. بيروت : مكتبة حسين العصرية .
- 34- عمار بوحوش. (1995). مناهج البحث العلمي وطرق إعدادة . الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 35- غريب سيد احمد. (2000). الإحصاء والقياس في البحث الاجتماعي . مصر : دار المعرفة الجامعية.

- 36- غريب سيد احمد. (2000). الإحصاء و القياس في البحث العلمي. مصر: دار المعرفة الجامعية.
- 37- غيثاء علي بدور. (2001). مستوى الطموح وعلاقته بالتحصيل الدراسي لطلبة التعليم الفني . رسالة لنيل شهادة الماجستير. كلية التربية جامعة دمشق.
- 38- محمد جاسم العبيدي. (2009). علم النفس التربوي وتطبيقاته . عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- 39- محمد حسن عبد الباسط. (1989). أصول البحث الاجتماعية. ط2. القاهرة: دار التضامن للطباعة .
- 40- مروان عبد المجيد ابراهيم. (2000). أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية. عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.
- 41- مصباح عامر. (2003). التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية. الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع.
- 42- موريس أنجرس. (2006). ترجمة: بوزيدي صحراوي وآخرون . منهجية البحث في العلوم الإنسانية. الجزائر: دار القبة للنشر والتوزيع.
- 43- ميمونة مناصرية. (2014). دور الأطر الاجتماعية في تشكيل المضامين المعرفية . العدد33. مجلة العلوم الإنسانية. جامعة محمد خير. بسكرة . الجزائر.
- 44- نعيم حبيب جعيني. (2009). علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق . عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- 45- هادي مشعان ربيع. (2008). علم النفس التربوي . عمان : مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- 46- وزارة التربية والتكوين الوطني. (2008). المركز الوطني للوثائق والأنظمة التربوية ، العدد 01 . الجزائر .
- 47- وفيق صفوت مختار. (2003). المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

- 48- يامنة عبد القادر إسماعيل. (2011). أنماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي، عمان : دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- 49- يوسف ميخائيل اسعد. (2000). رعاية المراهقين. القاهرة: مكتبة غريب للنشر والتوزيع.
- 50- يونسى تونسية. (2012). تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين المكفوفين . رسالة لنيل شهادة الماجستير. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . جامعة تيزي وزو . الجزائر.

المراجع باللغة الأجنبية:

- 1-Mdeleine Grawitz. (1984). **Méthode de sciences sociales**.sixième édition.Précis Dalloz.France.
- 2-Emile Durkhiem. (2015). **Education et sociologie**.p.u.f.Paris.
- 3-David Gillbon.heidi safia mirza. (2000). **éducation inequality**.office for standards in education Alexandra house.London.
- 4-Marie Duru-Bellat. (2003). **Inégalités sociaux à l'école et politiques éducation**.Institut international de planification de l'éducation.Paris.

المواقع الالكترونية :

1-علي اسعد وطفة : الديمقراطية التربوية بين مسؤولية المدرسة ومسؤولية المجتمع.

www.hourthtr.pol.org 12/12/2015 (21h 46min).

2-جميل حمداوي : التربية والديمقراطية.

www.diwanelarab.com 05/10/2015 (09h 30min).

3-زاور عبد الله : الاسباب الاجتماعية للاتكافؤ بالمدرسة.

www.hassanlahia.com 23/10/2015 (11h 18min).

4-جميل حمداوي : سوسيولوجيا التربية ، شبكة الالوكة .

www.alukah.net 11/01/2016 (15h 42min).